
ولكن أحببتها
لـ / ندى وليد

اهــداء

الى كل من ساندني وساعدني دوما وخصوصاً أمي الحبيبه , وندى وفاطمه أصدقاء دربي الى الابد

مقدمه :

استنشقت عطرها تسلقت الى اعماق روحها استطعت ان أرى تلك الفتاه التى تكمن بداخلها ولم يسبق لشخص ان يصل اليها ,لم اعشق جسداً او مظهراً او حسباً او نسباً انما عشقت روح قد لا يكررها الزمان مرتان , قد يكون الطريق ملئ بالأشواك القاسيه وطويل الى الغايه ولكن سأمضي معها الى ما لا نهايه سأسير معها الى نهاية الطريق برغم الظروف والألم , برغم المرض والمعاناه ولكن أحببتها

كانت تجلس تلك الفتاه في عياده الطبيب النفسي و تقرأ في كتاب كانت منفصله عن العالم بأكمله لم تشعر بقدوم الخطوات او ذهابها كان لها عالم أخر تقطن وحدها به بعيدا عن الدنيا وضجيجها

همسه فتاه رقيقه 20 عام تدرس في كلية الحقوق ملامحها رقيقه وبسيطه الى الغايه

وبينما كانت همسه منهمكه في قراءة كتاب دخل شاب العياده وجلس بجانبها ونظر اليها بتعجب

مروان : ايه ده هو انتي

همسه نظرت له وتحاول ان تتذكره

همسه : مين ؟! مش فاكره معلش

مروان : يا بنتي انا بتاع المترو فاكره

ضحكت همسه وتذكرت هذا اليوم وما حدث به

فلاااااش بااك

همسه استقلت عربة السيدات في اللحظه الاخيره قبل ان يتحرك المترو وقبلها استقلها هذا الشاب وجلس وعندما رأى همسه هب واقفا

مروان : اتفضلي اعدي

نظرت له همسه نظرة غضب وجلست , لكن هو كان ينظر اليها بين الحين والاخر ويختلس النظرات اليها تلك الملاك الرقيق كيف ان تكون بتلك القسوه , حتى انها لم تثني عليه بعد ما فعله

قبل ان يصل المترو الى المحطه التى يريدها مروان

مروان : انا اسف , بس هو انتى مش هاتشكريني

نظرت له همسه مندهشه

همسه : نعم ؟!

مروان : اقصد انى قومت وسيبت ليكي مكاني تعدي فيه

همسه : هو البعيد اعمى وما خدش باله ان دي عربية سيدات

شعر مروان بالاحراج

مروان : انا ما لحقتش اركب غير العربيه دي غصب عني لان المترو كان هيتحرك وما كنتش هلحق وانا مستعجل جدا

همسه : هو انت هتحكيلي قصة حياتك , بتهيالى انت عملت موقف المفروض اي راجل يعمله اتفضل اتكل على الله

شعر مروان بأقصى درجات الاحراج و ذهب في طريقه ولكن صورتها لم تفارق ذاكرته منذ اللحظه الاولى

تذكرت همسه ما حدث هذا اليوم وابتسمت

همسه : انا اسفه انا كنت قليلة الزوق اوي في اليوم ده

مروان : لا عادي ولا يهمك

حاولت همسه ان تخفي ما بدا على وجنتيها من الخجل ونظرت في الكتاب وكانت ترجو من الله ان لا يتحدث مره أخرى وان لا تراه الى الابد

مروان : من الواضح انك مهتمه بالكتاب جدا

همسه : اه فعلا انا بحب القراءه جدا

مروان : وبتقرأي ايه بقى

همسه : دي روايه

مروان : ممكن تحكيلي ملخص الروايه

همسه : مافيش هي بنت مريضه بمرض خطير و ظهر البطل اللي هو الدكتور المعالج ليها وحبها بس هي بتبعد عنه عشان مرضها واحتمال انها تعيش بسيط

مروان : جميل

اعادت النظر في الروايه مره اخرى

مروان : انا مروان خريج علوم 23 سنه مدرس كيمياء , وحضرتك

همسه نظرت له في تردد لا تريد ان تكمل هذا الحديث

مروان : خلاص انا اسف لو دايقتك

همسه : لا عادي , انا همسه 20 سنه وفي سنه 3 كلية حقوق

مروان : اتشرفت بمعرفتك يا همسه

ابتسمت همسه واعادت النظر في الروايه مره أخرى , شعر مروان بالاحراج للمره الألف منذ التقى بها وكأن هذه هي وظيفتها في الحياه , مما يبدو انها لا تريد ان تتحدث معه على الاطلاق ولكنه لا يريد ان تضيع تلك الفرصه ربما لا يسمح له القدر ان يراها مره اخرى

دائما ما تعطينا الحياه فرصه لن تكررها ابدا لذلك يجب علينا ان نستفيد منها

أعتدل مروان في جلسته ونظر اليها

مروان : هو انتى جايه هنا ليه , اقصد يعني بتتعالجى من ايه

شعرت همسه وكأن لوح من الثلج وُضع على رأسها في شهر أغسطس في نهار شديد الحراره , لم تستطيع الجواب وطلبت من الله ان ينهي هذه الحديث بأي طريقه

أتت الممرضه

_استاذه همسه دورك

تنفست همسه الصعداء و ذهبت لمقابلة طبيبها النفسي

ليت الحياه تعطينا كل ما نريد , لكن هيهات هيهات فهي لا تعطينا الا ما تريد هي ونحن ما علينا الا ان نرضى او ان نحارب من اجل ما نتمنى الوصول اليه!

لأول مره يحالف همسه الحظ ويحدث ما تريد انتهى هذا الحديث فور دخولها الى الطبيب دخلت اليه وهي تتذكر مروان هذا الشخصيه المرحه الجذابه , انه حقاً يمتلك الكثير من الفضول !

نظر الطبيب اليها وابتسم

احمد : اهلا استاذه همسه , اتفضلي أعدي

جلست همسه

احمد : عامله ايه بقى بعد جلسة المره اللى فاتت والادويه اللى كتبتلك عليها

همسه : يا دكتور انا واظبت على الادويه في ميعادها بالظبط لكن مافيش فايده , يا دكتور نفس الاشخاص اللى بشوفهم وبكلمهم و بسمه أختى مصممه انها هلاوس اوقات بفقد السيطره على نفسي وبكسر كل حاجه في البيت وبعد كده ارجع لحالتى الطبيعيه واهدى

احمد : تمام , انتى بقى عايزاني اساعدك ازاي وانتى مش عايزه تساعدي نفسك

همسه : مش فاهمه يا دكتور

احمد : انتى العامل الاول والاخير في مرحلة العلاج , انتى اكتر واحده تقدري تساعدي نفسك عشان تخرجي من المرض وتهزميه

همسه : مش قادره انسى الظروف اللى مريت بيها والحياه الجديده اللى اضطريت انى اعيش فيها الناس اللى بحبهم والمفروض انهم اقرب ناس ليا يكونو هما اول ناس يجرحوني مش قادره اتأقلم مع الدنيا دي واتعايش معاها تعبت منها , شهرين بس غيروا كل حاجه في حياتي

احمد : الظروف اللى مريتي بيها دي قادره انها تخلق منك شخصيه قويه جدا تحارب الظروف والدنيا كلها , دلوقتي الدنيا بتمنحك طريقين مافيش تالت ليهم , اول طريق انك تحاربي وتوقفي على رجلك من جديد تبقى شخصيه قويه مافيش حد يقدر يقف ادامها تبقي انسانه الدنيا جرحتها لدرجة انها ما عادش في حاجه ممكن تيجي عليها من جديد

نظر لها الطبيب نظرة شفقه ثم تابع حديثه

_اما الطريق التاني بقى انك تستسلمى وتفضلي على حالتك دي وما تقاوميش المرض تفضلي طول العمر انسانه ضعيفه مش قادره تواجه بتفضل الهروب واليأس والاستسلام , بايدك تختاري يا همسه

همسه : عيزاك تساعدني يا دكتور اني ارجع زي زمان , انسى كل اللى حصلي اقاوم المرض , بايدي ايه اعمله

احمد : أقرأي كتير عن مرضك يا همسه , الشيزوفرنيا مهما كانت مرض معقد ليه علاج وعلاجه ابسط مما تتخيلي , لازم تقرأي عن مرضك وتواجهي مشكلتك لو وصلتي للسبب بمنتهى السهوله هاتوصلي للحل

صمت أحمد ثم تابع حديثه

_الحياه علمتني حكمه جميله جدا بعلمها لأولادي

اذا توصلت الى أعماق الخطأ , حتما ستستطيع ان تقتلعه من جذوره

نظرت له همسه بيأس

همسه : وانا ايه ذنبي , ليه انا , اشمعنى انا الدنيا تعمل فيا كده ليه اقرب ناس ليا يكونو هما سبب وجعي

بدأت همسه في الصراخ وبدأت تحطم ما كان موضوعا على المكتب , وقف احمد وحاول ان يهدأ من روعها لكن ما من فائده

همسه : بكرهــك , بكرهك وبكره الرجاله كلهم

احمد : رضوووووى حقنه مهدئه بسرعه

ذهبت رضوى الى الطبيب واعطت همسه المهدئ وبدأت همسه في الاسترخاء

كان مروان يجلس بالخارج يستمع الى كل ما يحدث عند الطبيب

مروان : لو سمحتي , لو سمحتي يا انسه رضوى

رضوى : خير يا استاذ مروان

مروان : هو ايه اللى بيحصل جوا

رضوى : دي حاله الدكتور بيعالجها

مروان : هي عندها ايه

رضوى : لا انا اسفه يا استاذ مروان ما اقدرش اقولك دي اسرار مرضى

نظر لها مروان بيأس و ذهب ليجلس

أحضر أحمد هاتفه وهاتف بسمه شقيقة همسه

_خلاص يا دكتور مسافة السكه وهاكون عندكوا

بسمه شقيقة همسه الصغرى 18 عام في الثانويه العامه , هي من أحضرتها للطبيب النفسي عندما بدأت تشكو همسه من هلاوس مستمره

بسمه : معلش يا دكتور تاعبين حضرتك معانا

احمد : ولا يهمك يا بسمه المهم انها تبقى كويسه خلي بالك منها , مريض الانفصام محتاج يحس بالجو الاسري , انتى دلوقتي أسرتها كلها

أحتضنت بسمه شقيقتها ليذهبا الى المنزل وأثناء خروجهم نظر لها مروان بشفقه على تلك الملاك كم كان يريد ان يحادثها ولكنها كانت في عالم أخر كانت بعيده كل البعد عن الحياه !

مروان : يا انسه

بسمه : خير , حضرتك تعرفني

مروان : انا كنت بتكلم مع انسه همسه من شويه انا عايز اتكلم معاها واشوفها تاني وخايف ما اقدرش اقابلها مره تانيه

بسمه : مش وقته الكلام ده يا استاذ مروان , اتفضل ده رقمي ابقى كلمني وفهمني

أحيانا تعطينا الحياه ما نريد , تعطي لنا بعضاً من الضوء بعدما أعتدنا على الظلام الحالك حينها يجب علينا ان نستغل هذا الضوء جيدا كي نستطيع العبور الى بر الأمان !

تعالت أصوات الممرضه

_استاذ مروان

مروان : نعم يا انسه رضوى

رضوى : كنت عماله انده عليك بس انت ما كنتش مركز خالص

مروان : معلش انا اسف

رضوى : اتفضل دلوقتي الدور على حضرتك تدخل للدكتور

ذهب مروان الى مكتب الطبيب أحمد

احمد : اهلا يا مروان اتفضل أعد

ولكن سبح مروان بخياله وفكره في عالم أخر , عالم تلك الفتاه التي خطفت قلبه وعقله من الوهلة الأولى !

احمد : استاذ مروان

مروان : نعم يا دكتور

احمد حاول ان يتجاهل هذا السلوك الغريب وتابع حديثه

_ ايه أخر الاخبار , انتظمت على ادوية الاكتئاب

مروان : اه انتظمت عالادويه وكنت باخد المهدئ لما بكون عايز انام الحمدلله دلوقتي حالتي احسن بقيت بقدر اعيط لما احس اني محتاج اعيط ما بقاش عندي الشعور باللامبالاه زي الاول , المشكله الوحيده اني ما بقتش بعرف انام من غير المهدئ

احمد : طيب ده تحسن كبير جداا , بالنسبه لمشكلة المهدئ ليها حل ان شاء الله

كان أحمد يتحدث ولكن مروان كان شارد الذهن لا يتخيل ولا يرى أمامه سوى همسه فقط !

مروان : هي عندها ايه

احمد : نعم!!

مروان : اسف اقصد , انسه همسه المريضه اللى كانت هنا من شويه عندها ايه

احمد : لا انا اسف يا مروان دي اسرار مريضه انا لا يمكن اخرجها بره

مروان : بس انا محتاج اعرف هي عندها ايه

احمد : هايفيدك بايه تعرف

مروان : لازم اعرف يا دكتور

احمد : صدقني يا مروان مش هاينفع

هب مروان واقفا

مروان : خلاص يا دكتور انا اسف , انا لازم امشي

عاد مروان الى منزله و رأى أخيه باسم يترنح يمينا ويساراً ذهب اليه مسرعا وانهال عليه ضربا

مروان : فوووق بقى فوق , انت ليه ضعيييف كده , اللى حصل ده ماينفعش انه يضعفنا ويهزمنا بالشكل ده خلاااص يا اخي بقى كفايه كده

باسم كان يضحك بطريقه هستيريه

باسم : ألف لك سجاره وتسكت

امسك مروان بيد أخيه و وضعه في حوض الاستحمام وأخذ الماء يتدفق فوق رأسه , بدأ باسم في البكاء

باسم : هو ليه عمل فينا كده

مروان : مهما كان اللى حصل يا باسم ما ينفعش الدنيا تهزمنا وتنتصر علينا لازم نكون اقوى منها ونتحداها , فكرك ماما في تربتها هاتبقى مبسوطه بمنظرك ده

احتضن مروان أخيه

باسم : ماما وحشتني اوي يا مروان

مروان : وحشتنا كلنا يا باسم , عشان نرضيها لازم نقاوم اللى احنا اتعرضنا ليه , نبص لادام نحاول نكمل مش نضعف بالشكل ده

باسم : اوقات اليأس بيسيطر عليا , بحس ان مافيش امل خلاص الدنيا دي غداره اوي ودايما السكينه بتجيلك من اقرب أيد ليك , الايد اللى بتتمد ليك بتتمد ليك عشان تأذيك مش عشان تساعدك زي ما انت بتكون متخيل

مروان : مش كل الناس وحشه يا باسم الدنيا فيها الخير وفيها الشر , فيها التلج وفيها النار , فيها الابيض وفيها الاسود , فيها كل شئ وعكسه

لو لم يكن التضاد موجودا في الحياه لن يكن حينها للأصل معنى ابدا

وفي منزل همسه , ذهبت بسمه مسرعه على صراخ أختها , أضاءت ضوء الغرفه وذهبت لتحتضنها

همسه : انا ايه اللى جابني هنا , انا كنت عند دكتور احمد

بسمه : مافيش يا حبيبتي , انتي تعبتي شويه وجبتك البيت

همسه : انا زهقت يا بسمه , انا نفسي أخف بقى , تعبت من المرض تعبت من شعوري بالضعف , تعبت من الدنيا

بسمه : احساسك بالضعف وتعبك من الدنيا هايزيد مرضك مش هايضعفه

همسه : انا قررت احارب المرض يا بسمه , هقرأ عن الشيزوفرنيا اكتر واكتر هعرف اكتر عن مرضي وهحارب وهقتلعه من جذوره

بسمه : وانا جمبك ومعاكي في كل خطوه

تأتي الرياح دائماً بما لا تشتهي السفن , هكذا هي الحياه كثير من الأحيان تأتي بما لا تشتهيه أنفسنا ولا نريده , لكن هذه هي الدنيا وعلينا أن نتعايش معها بل ونتحداها أيضا !

أستيقظت همسه في يوم وأرتدت ملابسها وقررت ان تذهب لمكتبه لتحضر كتاب يتحدث عن انفصام الشخصيه بالتأكيد تبدأ خطوات العلاج من هنا

بسمه : ايه ده انتي رايحه فين عالصبح كده

همسه : رايحه المكتبه هاجيب كتاب بيتكلم عن انفصام الشخصيه

بسمه : طب استني انا هاجي معاكي

عندما وصلا الى المكتبه ذهبت همسه تلهو وتمرح بين الكتب كطفله صغيره ذهبت الى مدينة الالعاب كم تعشق الكتب منذ كانت طفله صغيره تشعر بالراحه النفسيه عندما تلمس غلاف الكتاب وتتجول بين صفحاته تذهب الى عالم أخر , نظرت لها بسمه نظرة رضا وابتسمت و دق هاتفها ذهبت خارج المكتبه

بسمه : الو مين معايا

مروان : انا مروان اللى قابلتك في العياده

بسمه : خير يا استاذ مروان ممكن تفهمني بقى ايه حكايتك مع همسه

مروان : طيب احنا ممكن نتقابل نتكلم

بسمه : مش هينفع النهارده عشان انا خارجه مع همسه في المكتبه

مروان : انتو في مكتبة ايه

بسمه : مكتبة ....

مروان : طب كويس اووي انا قريب منها جدا 5 دقايق بالظبط وهاكون عندكوا

أبتسمت بسمه شعرت بأن هذا الشخص قد دق قلبه لشقيقتها همسه , ذهبت لتجد همسه ما زالت تتفحص الكتب

بسمه : ها استقريتي على ايه

همسه : هاجيب روايه

بسمه : نعم يا اختي ! يعني انتى منزلانا عالصبح في الشمس عشان تقولى هاجيب روايه

همسه : انا مش عايزه اقرأ عن انفصام الشخصيه وبعدين الراجل يقول ايه لما اشتري الكتاب ده

بسمه : اولا انتى مش عايزه تقرأي عشان مش عايزه تواجهي مرضك , عايزه تفضلي ضعيفه كدا طول عمرك ! , تاني حاجه انتى مالك ومال الراجل ما يقول اللى يقوله كفايه بقى اهتمام بكلام الناس , كفايه نقول الناس قالو والناس هاتقول . وبعدين المرض النفسي عمره ما كان عيب يا همسه

همسه : خلاص خلاص اسكتي اديني بدور على كتاب كويس اهوه

وبينما كانت همسه تتفحص في الكتب أتى مروان الى المكتبه وجدها منهمكه في البحث ابتسمت له بسمه وأشارت الى مكان همسه ذهب بجانبها وأخذ يبحث في الكتب !

مروان : ايه ده همسه

همسه : مروان ! انت ايه اللى جابك هنا

نظر مروان الى الكتاب الذي بيد همسه ((حول انفصام الشخصيه)) وحاول ان يتجاهل الأمر كي لا تشعر هي بالاحراج , ولكنها حاولت أخفاء الكتاب

مروان : انا جاي ادور على كتاب عن الاكتئاب

نظرت له همسه بتعجب

مروان : اه انا ياستي بقالى اكتر من شهر بعاني من اكتئاب حاد وجاي ادور على كتاب هنا عنه اكيد هيساعدني

همسه : انت ازاي ما اتكسفتش تقولى انت عندك ايه

مروان : وانا اتكسف ليه اقولك مرضي , المرض النفسي مش عيب ابدا , العيب مش مننا احنا العيب من الظروف اللى تعبتنا وجابت لينا الامراض

ابتسمت همسه واشارت الى الكتاب بشجاعه

همسه : طيب انا هحاسب على الكتاب ده

ذهب مروان خلفها

مروان : طيب استني ايه رايكو نتغدى سوا النهارده

همسه : لا مش هايفنع اصل احنا مش ..

ليقاطعها مروان

_ مش ايه , هاتقوليلي معلش اصلي مش فاضيه اصلي مشغوله مش مشكلتى هانتغدى سوا يعني هانتغدى سوا

بسمه : خلاص يا همسه بقى مش مشكله

همسه ابتسمت

همسه : خلاص موافقه

ذهب بهم مروان الى مطعم على النيل

همسه : الله انا بحب النيل اووي انت عرفت ازاي

مروان : هو انتي ما تعرفيش ان ارواح البشر بتتقابل وكل ما بيرتاحو لبعض بيقدروا يوصلوا لبعض من غير حواجز

ابتسمت همسه

بسمه : طيب يا جماعه معلش انا لازم استأذن بقى عشان انا عندي درس وكده هتأخر , هستناكي في البيت يا همسه

همسه : ماشي يا حبيبتي ربنا معاكي

ذهبت بسمه وسرحت همسه في النيل ذهبت الى هذا العالم الغريب النقي

الواسع الملئ بالخيال , كم هي تعشق الخيال , كان مروان يتأمل في ملامحها تلك العيون العسليه والملامح البسيطه الرقيقه هل هو في حلم جميل ام في احدى الروايات التى تعشق هي قرائتها !

نظرت همسه لمروان ثم ابتسمت

همسه : بما انك شجاع اوي كده ممكن اعرف ايه سبب الاكتئاب اللى عندك

مروان : هحكيلك

ابتسم مروان وترقرقت الدموع في عيناه ثم تابع حديثه

_ ماما كانت بتحب بابا بدرجة الجنون لدرجة انها مستعده تتخلى عن حياتها عشانه , ماما الله يرحمها كانت مريضه بالقلب في يوم اكتشفت ان بابا ليه علاقه بواحده أجنبيه لما سافر المانيا لما واجهته ضربها وأهانها ما قدرتش تستحمل الصدمه جالها ساكته قلبيه واتوفت ومن يوميها بابا سافر المانيا وما نعرفش عنه حاجه

انهمرت الدموع من عيني مروان , ربتت همسه على يديه ونظرت له بحنان

همسه : الله يرحمها

سرعان ما شعرت همسه بالخجل واعادت يديها

مروان : وانتي مش هاتحكيلي ايه سبب مرضك

همسه : مروان انا لازم استأذن

مروان : طيب استني انا هوصلك بالعربيه

همسه : لا مالوش لزوم

مروان : خليكي واثقه فيا يا همسه

ابتسمت همسه , و أوصلها الى المنزل بسيارته وقبل ان تغادر ابتسمت له

مروان : هو احنا كدا مش بقينا اصدقاء ولا ايه

همسه : اكيد طبعا

مروان : طيب ممكن رقم تليفونك عشان نبقى نتكلم ونروح لدكتور احمد سوا

همسه ابتسمت : موافقه

هذا هو طريق الحب قد يحتوي على الكثير من الورود الخلابه والجذابه ولكنه أيضا يحتوي على الكثير من الأشواك , عندما تريد ان تقترب من ورده أعجبتك يجب ان تتحمل أشواكها مسبقاً !

في ليلة ما كانت همسه تتحدث مع مروان على الهاتف و أتفقا على أن يذهبا الى الطبيب معاً في اليوم التالي وأغلقت معه الهاتف وأخذت تقرأ عن مرضها لتتعرف عليه أكثر حتى تستطيع التغلب عليه

((يعرف الفصام بأنه مجموعة من اضرابات التفكير والانفعال والسلوك ويؤدى اضطراب الأفكار إلي عدم وضوح الرؤية للواقع، وإلى الشعور بالهلاوس والهذاءات التى تهدف إلى حماية النفس، كما تؤدي اضطرابات الانفعال إلى الاستجابة للمثيرات بشكل متضارب لا يتناسب مع الموقف الانفعالي وإلى عدم التواصل مع الآخرين وعادة ما يضطرب سلوك المريض

ويتسم بالانطواء))

أحضرت همسه ورقه وقلم لتدّون الاسباب والاهداف والحلول

بدأت في الكتابه

انت ايها المرض اللعين سوف أنتصر عليك , ان كنت أضطرابات او هلاوس كما يدعوا الجميع , عدم وضوح الرؤيه للواقع بالطبع سوف أنتصر عليك أعلم اسبابك السبب الرئيسي اني سئمت الحياه بعد ما تعرضت له وما رأيته من الظلم والقسوه في الحياه لذا هدفي الأول للعلاج ان يعود حبي للدنيا من جديد , يجب ان أحب الحياه لم يخلقنا الله للعبث او العذاب انما خلقنا لهدف ما اذا بحثناعنه بالتأكيد سوف نجده

شعرت همسه بالنعاس أحتضنت الكتاب وخلدت الى النوم

مر أسبوعان على هذا الحال همسه تقاوم المرض وتحاربه بكل ما أعطتها

الدنيا من قوه و مروان يتقرب اليها بكل ما أعطته الحياه من أمل , وفي زياره له للطبيب

احمد : انا عارف اد ايه انك بتحب همسه , عارف انها هي السبب الرئيسي في علاجك , حبك لهمسه عمل اللى الادويه ما قدرتش تعمله

مروان : انا بحبها اوي يا دكتور بس ايه الحل , بحاول اقرب منها لكن دايما بتجيلها النوبات اللى بتجيلها دي حالتها احسن شويه من الاول بس انا نفسي تحبني زي ما بحبها

احمد : اعترف لها بحبك يا مروان

مروان : ما اقدرش اكيد هاتبعد عني وهابقى خسرتها للابد

احمد : ما ينفعش تكون ضعيف لو بتحبها حارب الدنيا عشانها حتى لو هاتضطر تحاربها هي ذات نفسها , ما ينفعش تكون انسان ضعيف في حبك

أستأذن مروان للذهاب وحديث الطبيب يتردد في ذهنه , كان في حيرة من أمره , أخذ يتخيل ما سيحدث وماذا سيكون ردة فعل همسه ولكنه قرر انه يجب ان تعلم بحبه لها ان تعلم بصدق احساسه تجاهها انه يريد البقاء معها رغماً عن اي شئ حتى وان كان رغماَ عنها

أنتبه مروان لهاتفه كانت همسه هي المتصل

مروان : ايه يا همسه انتى كويسه

همسه : الحمدلله يا مروان مالك اتخضيت كده ليه

مروان : اصلك اول مره تتصلي بس فاخوفت تكوني تعبتي تاني

همسه : لا انا بس عايزه اقابلك عالنيل زي كل مره

مروان : ماشي يا همسه مسافة السكه وهاكون هناك

ذهبا الى هذا المكان الذي أعتادا ان يتقابلا به

مروان : خير بقى ياستي انا جيت اهوه ممكن افهم بقى في ايه

ابتسمت همسه

_ اصل انا قررت اسمع كلام دكتور احمد واحكيلك كل اللى مدايقني هو قالى ان انت بالذات لو سمعتني هاترجعلي الثقه في الحياه من جديد وهاتبقى خطوه ايجابيه في مرحلة العلاج

مروان : وانا معاكي اهوه ومستعد اسمعك من هنا لحد بكره

صمتت همسه ثم استجمعت قواها وبدأت تحكي من البدايه والدموع تنهمر من عيناها

_ من وانا صغيره اتولدت في اسره كلها مشاكل وخناق 24 ساعه خناق كل يوم وكل وقت لدرجه ما تتخيلهاش , عمري ما هانسى ابدا اليوم ده

انهارت همسه من البكاء ثم استجمعت قواها مره أخرى لتواصل الحديث

_ في يوم ماما اكتشفت نزوه جديده من نزوات بابا ولما هددته انها هاتفضحه مسكني من رقبتي وخنقني هدد انها لو عملت أي حاجه من اللى قالتها هايموتني صعبت عليا نفسي اوي تخيل طفله ابوها بيعمل فيها كده مستغنى عن حياتها , ازاي هاتكون مهمه في حياة الناس بعد كده

مسحت همسه دموعها

_ فضلنا عالحال ده على طول , خناق وصوت عالى وفضايح ونزوات وحياه لا تطاق ما حدش يستحملها لحد ما في يوم اكتشفت ان ماما بتحب واحد زميلها في الشركه وبيتكلمو كل يوم لما واجهتها قالتلى انها ماعدتش قادره تستحمل العيشه دي و قالتلى انها هاتطلق وفعلا اطلقت من بابا وراحت اتجوزت الراجل ده وبابا ما صدق انه طلقها و أعلن عن مراته اللى كان مخبيها ولما جابها الفيلا قالت انها ما تقدرش تعيش معانا في بيت واحد , يوميها جابلنا البيت اللى احنا أعدين فيه ده ومن وقتها من يوم ما طردنا من بيته ما سمعناش صوته وما نعرفش عنه حاجه

نظرت همسه الى النيل حاولت ان تخفي دموعها لكن خانتها دموعها وأخذت تتساقط بغزاره , وقف مروان وذهب ليجلس بجانبها ومسح تلك الدموع وربت على يديها

مروان : مهما الدنيا عملت فينا هانقدر نكمل , الدنيا ممكن تكون بتقسى علينا ساعات بترمينا في عذاب اوقات لكن ده عشان هي عامله زي الام بتقسى على ابنها عشان خايفه عليه ونفسه يكون احسن حد هي زيها بالظبط بتعذبنا عشان نبقى اقوى نتحداها ونتحدى نفسنا نكتشف حاجات جوانا ما اخدناش بالنا منها قبل كده , لما شوفتك اتغلبت على حالة اليأس والاكتئاب اللى كنت بشتكي منه وأخدت عشانه ادويه كتير اوي لكن ما كانش في تحسن , التحسن حصلي لما شوفتك يا همسه

ابتسمت همسه

مروان : انا عايز اعترفلك بحاجه بس خايف, بس من النهارده قررت اني مش هخاف تاني , همسه انا بحبك , حبيتك من اول يوم شوفتك فيه , حبيت عصبيتك وصحكتك وبسمتك حتى دموعك حبيتها هستحمل كل حاجه وهفضل معاكي برغم كل حاجه هانتخطى كل حاجه سوا

ابتسمت همسه واكتفت بالصمت وقضوا اليوم سوياً وكلاهما لا يتحدثان كانا فقط يتمتعان بنظرات العيون وأوصلها مروان الى منزلها وقبل ان تغادر

همسه : فكر في قرارك كويس يا مروان انا واحده عندها شيزورفنيا جوايا شخصيتين , شخصيه بتحب الدنيا وعندها طاقه وقادره تواجه الحياه مهما حصل وعندها رغبه تستمر , وشخصيه تانيه كارهه الدنيا وكارهه الحياه والاهم من ده كله انها بتكره الرجاله , فاهمني يا مروان

مروان : ان شاء الله هقدر اخلي شخصيتك الاولى تكون اقوى وتغلب التانيه ولو ما قدرتش هاخلي شخصيتك التانيه تحب الحياه من جديد وفي الحالتين هانبقى اتغلبنا عالمرض

اكتفت همسه بابتسامه وذهبت الى منزلها وهي تشعر بالسعاده بعدما سمعت تلك الكلمات من مروان هذا الشخص الذي يستطيع ان يأثر القلوب دوماً !

ولكن أيتها الحياه ألا تشفقي علينا قليلا وترحمي نفوساً قد أنهكها التعب , دائما لحظات السعاده تنتهي سريعاً لتبدأ رحلة العذاب من جديد !

دائما ما نشعر بالغربه عندما يكون حولنا الكثير من الاشخاص نشعر بالوحده والضعف والهوان نقطن في عالم أخر بعيدا تماما عن هذه الحياه , الجرح يكون أصعب كثيرا عندما يكون من أقرب الناس الى قلبك !

صعدت همسه الى المنزل وفتحت لها بسمه الباب دخلت همسه وهي تتراقص وتدندن

بسمه : يا عم يا عم , ايه اللى حصل بقى

همسه: هحكيلك كل حاجه

وقصت همسه ما حدث لشقيقتها بسمه , بسمه نظرت لها بريبه

بسمه : انتى متأكده من حقيقة مشاعرك انتى عارفه ان رحلة العلاج طويله

كادت همسه ان تنطق ولكن دق هاتف بسمه , نظرت بسمه للهاتف وهي مصدومه

همسه : ايه مين

بسمه : دااا , دااا , لالا مافيش

همسه سحبت منها الهاتف مسرعه , نظرت لها والدموع تتساقط من عينيها

همسه : نعم يا بابا , بقالنا اكتر من 3 شهور من يوم ما طردتنا من بيتك ما تعرفش عننا حاجه كتر الف خيرك جبت لنا شقه وبتبعت لنا مصروفنا وكأن علاقة الاب بولاده مجرد انه بنك , فاكر انك كده بترضي ضميرك !

انور : احترمي نفسك يا هانم , شكل أعدتكوا لوحدكو ضيعتكو وبوظت اخلاقكو بس معلش اللى اتكسر يتصلح

تذكرت همسه ان حتى وان كان جرحها منه كبيراً ولم يلتئم ولن يلتئم ابدا ولكنه سيظل والدها

همسه : انا اسفه يا بابا

انور : عالعموم انا مش بتصل عشان اتكلم في اللى فات انا بتصل عشان اتكلم في اللى جاي

همسه : خير

انور : فاكره فادي ابن عمو شوكت , شوكت كلمني النهارده وقالى انهم طالبين ايدك الولد محترم وابن ناس ولسه متخرج وبيشتغل مع ابوه في الشركه يعني هيأمن لك مستقبل كويس واهو اتطمن عليكي بدل ما انتو اعدين لوحدكو كده

أغلقت همسه الهاتف قبل ان تنطق بكلمه واحده وبكت بمراره , بكت على جرح أنهكه الزمان طعناً , بكت على قلب قد حرقته مرارة الأقدار , بكت على سعاده كلما أقتربت منها خطوه أبعدتها الحياه عنها مئات الخطوات , بكت على حياه لم تعد تريدها ابداااا !

ما ذنب همسه انها ولدت في هذه العائله , الوالد دائما يكون هو الامان الشخص الذي يجب ان تسرع اليه الفتاه لتحتمي بين ذراعيه من ألام الحياه تختبئ بين ضلوعه من قسوة الاقدار , لكن كيف يكون هو من يقسو عليها وليست الحياه , ماذا تفعل اذا كان هذا الشخص هو من يطعنها كل يوم في

جروح قد أهلكها مسبقاً !

كانت همسه ترتعد من الخوف اصابتها تلك النوبه ولكنها كانت أعنف من أي مره وقفت همسه لتحطم كل ما تراه أمامها , أخذت زجاجة العطر وكسرت بها المرأة جرحت يداها بشده ولكنها كانت في حاله لم تسمح لها بالشعور بالالم !

حاولت بسمه ان تهدأ من روعها تذهب خلفها تحتضنها ولكن همسه كانت تبتعد عنها بقوه و يزداد بكائها ثم انهارت من البكاء جانب الحائط وفقدت الوعي !

دق هاتف بسمه

انور : ماهو من الادب انك تقفلي السكه في وش ابوكي على فكره انا ماكنتش باخد رايك انا كنت بعرفك بس القرار ...

قاطعته بسمه والدموع تنهمر من عيناها والاختناق يبدو على صوتها

بسمه : همسه أغمى عليها يا بابا واديها اتجرحت وبتنزف

انور : اغمي عليها , ليه هو ايه اللى حصل

بسمه : هو انت مش حاسس انك عملت حاجه دايقتها , مش حاسس انك بتدمرها بقرارك ده

انور : هو انا غلطان عشان عايز اتطمن عليها

بسمه : انت عايز ترضي ضميرك ناحيتنا مش اكتر

انور : مش وقت الكلام ده هاتعملي ايه دلوقتي هاتعملي ايه معاها

ثم وضع يده على الهاتف محاولا ان يخفي صوته , تحدث مع زوجته

انور : حبيبتي همسه اغمى عليها وتعبانه هاروح بس اوديها مستشفى ومسافة السكه وهارجع

فريده : انت عايز تسيبني وتروحلهم في الوقت المتاخر ده

انور : معلش بس ده ظرف طارق

فريده : بقولك ايه , هاتروحلهم يبقى ترمي عليا يمين الطلاق الاول

انور احتضنها

انور : خلاص ما تزعليش يا قلبي مش هاروح

ولكن بسمه استمعت الى هذه المحادثه

انور : خلاص بقى يا بسمه اتصلي بدكتور يجي يشوفها

بسمه : شكرا اووي سلام

أغلقت بسمه الهاتف و رأت في سجل المكالمات رقم مروان !

انه الملاك الذي أتى اليهم من السماء ليكون عوناً لهم , حقاً تلك الدنيا أمرها عجيب تقسو علينا أحيانا ولكنها تمنحنا من يجعلنا نتحمل قسوتها !

نعم , أقر وأعترف انها قمري وملاكي صعب المنال , ربما لن أحصل عليها يوماً , تفرقنا الأقدار دوما , تقسو علينا الحياه في كل حين , ربما لن أسكن هذا القلب , ولكن أحببتهـــــــــا !

كان مروان يجلس في منزله يهاتف أخيه ولكنه لم يتلقى أي رد كان متوتراً الى الغايه وفي تلك اللحظه تلقى اتصال

بسمه : الحقني يا مروان , همسه قامت تكسر في البيت كله وايديها اتجرحت جامد وبتنزف واغمي عليها انا مش عارفه اتصرف لوحدي

مروان : ايه اللى بتقوليه ده , مسافة السكه وهاكون عندكو , ازاي ده حصل

بسمه : مش وقته يا مروان تعالى الاول وهاتعرف كل حاجه

ذهب مروان مسرعاً يتخبط على درجات السلالم أسرع الى سيارته وقادها بمنتهى الجنون وأقصى سرعه ليذهب الى همسه تلك الفتاه التى عشقها حد الجنون دون اي سبب

دائما الحب الحقيقي يكون , بلا سبب , بلا سابق انذار يذكر !

ذهب مروان الى المنزل وأخذ همسه في المقعد الخلفي لسيارته وتجلس بجانبها شقيتها بسمه , ذهبوا الى المستشفى والطبيب دخل معها ومنعهم من الدخول خلفها , بسمه كانت تجلس على مقعد والدموع تنهمر من عينيها !

مروان : ممكن بقى تفهميني ايه اللى حصل

بسمه حاولت ان تخفي دموعها

بسمه : بابا اتصل بهمسه وقالها انه هايجوزها لابن شريكه وانه ده قرار مش بيخيرها

مروان نظر لها بصدمه

مروان : يعني ايه

بسمه : يعني همسه بتضيع يا مروان

مروان : لا يا بسمه اللى انتى بتقوليه ده لا يمكن يحصل انا لا يمكن اسيب همسه , لا لا يمكن

أخذ مروان يضرب بيديه على الحائط , خرج الطبيب من الغرفه !

الدكتور : انا خيطتلها الجرح هي نزفت دم كتير فاضطرينا نركبلها محاليل لان جسمها ضعيف جدا وما تستحملش كمية الدم اللى فقدته غالبا لازم تفضل تحت الملاحظه النهارده

مروان : طيب نقدر نشوفها يا دكتور

الدكتور : اه تقدرو تدخلولها , هي نص ساعه وتفوق

دخل مروان وبسمه الغرفه , ذهبت بسمه احتضنت شقيقتها ومروان جلس عالمقعد و وضع رأسه على يديها وأخذ يبكي وينتحب , والدموع كانت تتساقط من عيون همسه , بدأت تعود الى وعيها , مسحت دموع مروان

همسه : انا بحبك

مروان هب واقفا وابتسم

مروان : وانا لا يمكن اسيبك تضيعي من ايدي

ثم عادت همسه الى النوم مره اخرى ويديها ممسكه بيد مروان وهكذا انقضى الليل

عندما تظن انك حققت حلمك وحصلت على ما تتمنى اعلم انها خدعه من الحياه , اعلم انها سوف تحطم ما تبقى من كيانك !

استيقظت همسه في الصباح وهي تصرخ وتبكي

همسه : انت ايه اللى جابك هنا وانت ازاي تمسك ايدي كده انت متخلف

مروان استيقظ على صوتها مصدوما , حاول ان يهدأ من روعها ولكن همسه أخذت تصرخ في وجه وتبرحه ضربا

همسه : بكرررررهك , بكرررررهك يا مروان أمشي من هنا مش عايزه اشوفك تاني

مروان : ايه اللى حصل يا همسه امشي ازاي , لا يا همسه مش هامشي

همسه : خلاص هاصرخ والم عليك المستشفى كلها

تذكر مروان حالتها المرضيه

مروان : خلاص انا هامشي

خرج مروان خارج الغرفه وهو مندهش لما حدث وفي تلك اللحظه دق هاتفه وكان المتصل باسم شقيقه

مروان : انت يا زفت انا عمال اتصل بيك من امبارح انت فين

ولكن كان صوت حازم صديق باسم يصرخ في الهاتف

حازم : مروان الحق باسم بسرعه

أصبحت قلوبنا تنبض بالحزن واليأس أعتدنا عليه لدرجة اننا لا نستطيع مفارقته , تلك الدموع التي تسقط من أعيننا أصبحت عالمنا الوحيد , قد تدمع عيوننا على قلوبٍ تبكي دماً أنهك جروحها الزمان

أخبره حازم مكان شقيقه باسم , أسرع مروان اليه وهو يتخبط هائماً في الطرقات , يذهب فكره بعيداً يخشى ان تلك اللحظات تفرق في عمر شقيقه , ماذا حدث له ؟ وكيف , جميعها أساله كانت تدور في ذهن مروان لم يجد لها اجابات حتى وصل الى منزل حازم ليجد شقيقه ملقى على الارض وامامهم جميع انواع المخدرات , صفع مروان حازم على وجهه !

مروان : فهمني ايه اللى حصل يا كلب

حازم صوته يختنق من البكاء

حازم : والله العظيم مش انا السبب , انا كنت أعد في البيت ولاقيت باسم اتصل بيا وقالى انه هايجيب صحابه ويجوا يسهروا عندي ولاقيتهم داخلين بحشيش وبانجو ومروان أعد يشرب معاهم لكن انا رفضت

انهار حازم من البكاء ولكنه حاول ان يتماسك ليتابع حديثه

_ واحد منهم طلع حقنه و قال لباسم انه يجربها باسم في الاول كان متردد بس بعد كده أخدها ونص ساعه و وقع اغمى عليه بالمنظر ده صحابه كلهم طلعوا يجروا وانا اتصلت بيك عشان تتصرف

جلس مروان على الارض بجانب أخيه واحتضنه وأخذ يبكي وينتحب , لو أن بكاءه صخراً لدمر الكون بأكمله , ولو كان ناراً لأحرق العالم بأسره !

كان مروان يحاول ان يجد حلاً كان يخشى ان يذهب به الى مستشفى او يهاتف الاسعاف يسجن أخيه بتهمة التعاطي ولكنه وجد الحل , الطبيب أحمد ...

أحضر مروان هاتفه مسرعا وهاتف الطبيب أحمد وشرح له الوضع طلب منه ان يأتي به مسرعاً الى مصحته النفسيه وهي مخصص بها جزء لمعالجة الادمان , حملا الاثنان باسم وذهبا به الى المصحه و أدخله الطبيب أحمد غرفه بمفرده

احمد : الحمدلله , انتو جيتو في الوقت المناسب لو كنتو اتاخرتو دقيقتين كمان ما كناش هنقدر نعمل حاجه

مروان : انا مش عارف اشكرك ازاي يا دكتور

احمد : لا شكر على واجب يا مروان وانا أتخذت كل الاجراءات وهنبدأ في علاجه ان شاء الله

مروان : طيب نقدر نشوفه امتى

احمد : لا اول اسبوع يستحسن انك ما تشوفهوش خالص انا هاتصل بيك كل يوم واطمنك على وضعه

عاد مروان الى منزله يجر أذيال الخيبه وراءه لماذا تحطمه الحياه بهذه الطريقه البشعه تأخذ منه السعاده دوماً , تنتزع منه أقرب الاشخاص الى قلبه لتعطيه المرار والألم

في منزل همسه

بسمه : ده انتي بهدلتي الواد عالاخر

همسه : ليه هو انا عملت ايه

بسمه : اعدتي تصرخي وتزعقي فيه وتقوليله انا بكرهك وطردتيه

همسه والدموع تتساقط من عينيها : لا يمكن انا اعمل كده مع مروان انا بحبه اوي والله العظيم ازاي اقوله كلام زي ده , ده لا يمكن يبص في وشي بعد اللى انا عملته

بسمه : بصراحه لو ده حصل يبقى حقه بس عالعموم هوبيحبك وما اعتقدش انه يقدر يبعد

همسه : طيب اتصلي بيه يمكن احاول اصلح اللى عملته ده

هاتفت بسمه مروان

مروان : خير يا بسمه , همسه كويسه ؟

بسمه : اه كويسه ما تقلقش و رجعنا البيت كمان هي بس كانت عايزه تكلمك

مروان : طيب هاتيها

أخذت همسه الهاتف

همسه : انا مش عارفه انا ازاي قولتلك اللى انا قولته ده , بس لازم تبقى عارف اني بحبك , لازم تعرف ان مشواري طويل ومرضي اصعب , مش عارفه هقدر اتخطاه ولالا , لازم تحدد موقفك يا مروان

مروان : بحبك وهفضل احبك حتى بعيوبك وبمرضك وكل حاجه , حتى لو طريقك طويل زي ما بتقولي مستعد امشي معاكي الطريق لنهايته

ظلا يتحدثان لمدة نصف ساعه وأغلقا الهاتف , احتضنت بسمه شقيقتها

بسمه : انا خلاص اتطمنت عليكي انا لازم امشي دلوقتي بقى عشان عندي درس

همسه : طيب خلي بالك من نفسك

بسمه تجلس في سيارة شخص تحت المنزل

أدهم : يا حبيبتي انتي عارفه ان اهلي عايزين يجوزوني بأي طريقه وانا بحبك انتي , مش هقدر اجي اتقدملك اقول لاهلي ايه يعني اختها مجنونه واهلها منفصلين

بسمه والدموع تتساقط من عينيها : انت بتعايرني يا أدهم

أمسك أدهم يداها

أدهم : مش بعايرك يا بسمه بس لازم تفهمي الوضع ونبص ليه بواقعيه شويه

بسمه : يعني خلاص كل حاجه انتهت , السنه اللى فاتت من عمري دي راحت كده

أدهم : ومين قال ان كل حاجه انتهت , انتى عارفه اني ما اقدرش ابعد عنك

بسمه : طيب فهمني انت عايز ايه

أدهم : نتجوز عرفي !

بسمه وقد أصابتها الصدمه وتبلدت مشاعرها سحبت يديها منه مسرعه

بسمه : انت ايه اللى انت بتقوله ده

أدهم : اللى سمعتيه

بسمه : انت اكيد مجنون

تركت بسمه السياره مسرعه وأغلقت الباب بقوه , أدهم يصرخ فيها بشده

أدهم : بس خليكي فاكره ان ده الحل الوحيد

ذهبت بسمه تتخبط في الطرقات هائمه على وجهها والدموع تتساقط من عينيها هل أصبحت مطمع لكل شخص بعد تلك الظروف التى وضعتها الحياه بها , هل حقاً لن يقبل بها أي شخص على هذا الوضع والدان منفصلان شقيقتان يعيشان بمفردهما و شقيقه مريضه بانفصام الشخصيه , هل هذا حقاً هو الحل الوحيد , هل الشخص الذي تعشقه طلب منها هذا حقاً , هل هو يحبها ولا يريد ان يتركها لذلك لم يجد طريقه الا هذه , ام انها أصبحت فريسه سهله ؟! , كانت العديد والعديد من الأسئله تدور برأسها ولكنها بدون أجابات كادت أن تجن !

أياك ان تترك قلبك وعقلك لشخص أخر يتحكم بهما ويجعلك دميه في يداه يحركك كما يشاء , لا تتعلق بشخص أكثر من اللازم كي لا تفقد حقوقك في الحياه !

نصيبي من الحياه أن اعشقك واهواك , اقضي حياتي لأجلك , ان كان حبك هو خطيئتي وذنبي فلن يكون لي توبة عنه ابداً , ان كان عشقك هو مرضي فلا اريد الشفاء منه مطلقاً..

ذهب مروان الى المصحه التي يوجد بها شقيقه باسم وتحدث مع الطبيب

الدكتور : باسم من احسن الحالات اللى عدت علينا عنده استجابه سريعه للعلاج

مروان : يعني يا دكتور ممكن يخرج معايا

الدكتور : باسم خرجت السموم دي من دمه لكن كرهه للحياه لسه ساكن جواه

مروان : يعني هايعد فتره اد ايه

الدكتور : شهر هانعيد فيه تأهيله للحياه من جديد

ذهب مروان لغرفة باسم ليجده يجلس على الفراش ذهب مروان واحتضنه وبدأ باسم في البكاء

مروان : طيب انت بتعيط ليه دلوقتي

باسم : عشان زودت همك وتعبتك اكتر ما انت تعبان

مروان : يا عبيط انت مش عارف ان دموعك دي هي الحاجه الوحيده اللى ممكن تتعبني

نظر باسم لشقيقه

باسم : ربنا يخليك ليا يا مروان , سامحني لو كنت جيت عليك

مر أسبوع على هذا الوضع همسه تتحدث عن مروان تاره وتحكي لبسمه عن صفاته الجميله وكم تحبه وتارة تدعو الله ان يبعده عن طريقها وتنعته بألعن الصفات !

كانت بسمه في حيرة من أمرها لا تعلم ماذا يجب عليها ان تفعل كانت تتذكر كيف كانت معرفتها بأدهم , عندما كان ينتظرها أمام المدرسه واعجبته ,كم خضعت لكلماته المعسوله ..

استعدت بسمه لمقابلة أدهم لأنه هاتفها وأخبرها انه يجب عليها ان تلتقي به

في أسرع وقت وأتى بسيارته تحت منزلها

بسمه : خير يا أدهم

أدهم : انا جاي النهارده عشان أقولك انه خلاص ما عادش في وقت تفكري اهلي بيدورو لي على عروسه وماما اختارت لي واحده وشكلها مقتنعه بيها جداا , لازم تبقى مراتي عشان اقدر اواجهم واحطهم ادام الامر الواقع

بسمه : يعني ايه الحل , ايه المطلوب مني , اني اوافق اتجوزك عرفي

أدهم : بسمه بقولك ايه انا مش جاي اتناقش معاكي انا جاي اقولك ان ادامك يومين تلاته بالكتير تفكري وتبلغيني رأيك

بسمه : يعني ايه , يعني يا نتجوز عرفي , يا تسيبني

أدهم : والله مافيش حل غير كده

التفتت بسمه لتغادر السياره لكنه امسك بيديها

أدهم : عايزك تبقى عارفه اني بحبك

غادرت بسمه السياره مسرعه وصعدت الى منزلها لتجد همسه ملقاة على الارض وقد اصابتها تشنجات ونوبه هستيريه من البكاء , هلعت بسمه من منظر شقيقتها , هاتفت مروان مسرعه فهو طوق النجاه الوحيد لهم !

استقبل مروان مكالمتها وذهب مسرعاً الى منزل همسه !

مروان : ايه اللى حصل مالها

ذهب مروان ليجلس بجانبها على الارض لتقوم همسه وتصفعه على وجهه كثيرا , حاول مروان ان يهدأ من روعها ويحتضنها

مروان : اهدي يا همسه عشان خاطري اهدي , انا مروان يا همسه

همسه : بكرهك , بكره كدبك , بكرهك ومش عايزه اعرفك تاني

قامت همسه مسرعه الى المطبخ وأتت بسكين

همسه : هقتلك يا مروان , عايز تكدب عليا وتتجوزني وتخوني زي ما بابا عمل كلكو خاينين وكدابين , هقتلك عشان اريح الدنيا من قرفك

ذهبت مسرعه تجاهه , مروان كان يقف في ثبات وبسمه تحاول منعها والدموع تنهمر من عيونهم جميعا

مروان : لو عايزه تقتليني , اقتليني , لو هاتكوني انتي سبب موتي , احسن من انك تكوني سبب في اني ارجع للدنيا اللى كنت عايشها قبل ما اعرفك , لو اموت وانا بحبك وجمبك وعلى ايدك احسن من اني اعيش لحظه من غيرك

القت همسه السكين على الارض وجلست بجانب الحائط وهي تبكي وتنتحب وتصرخ جلس مروان بجانبها يربت على كتفها , صرخت في وجهه

همسه : امشـــي من وشي

غادر مروان منزل همسه وهو في حالة انهيار هائماً على وجهه يسير في الشوارع والأزقه , كيف يحب فتاه بتلك القسوه , كيف يعشق فتاه من المحتمل ان لا تكون له يوما ما , ما اقسى تلك الحياه !

في مكان أخر كان يجلس أدهم في منزله مع صديقه شادي

شادي : طيب وهي وافقت ولا لسه

أدهم :لسه ما وافقتش بس انا ضغطت عليها لما حددت ليها الفتره دي , عارف انها لما تحس اني بضيع من ايديها هاترجع زي الجزمه وتقولى انا موافقه

شادي : حرام عليك يا اخي انت ترضى لرحمه أختك بكده

أدهم : ايه اللى جاب سيرة رحمه على لسانك , هند لو عملت كده انا اقتلها واشرب من دمها

شادي : يبقى اللى ما ترضهوش لاختك ما ترضهوش لبنات الناس يا أدهم بسمه دي بنت شكلها محترمه ليه عايز تعمل فيها كده

أدهم : محترمة مين , هو انت مصدق ان لسه في بنات محترمه , وبعدين هو انا هعمل ايه يعني هتجوزها كام يوم وبعدين اقطع الورقه واقولها انا اسف بس اهلي مصممين يجوزوني بنت خالتى في اسرع وقت , زيها زي غيرها يعني

شادي : براحتك بقى يا برنس بس انا قولت انصحك عشان ما ترجعش تندم

غادر شادي منزل أدهم وهو يتوعد له بالويلات والهلاك

تلك الدنيا أمرها عجيب تجعلنا نسير في الطرقات مسرعين نعتقد ان هذا هو طريق السعاده ولكن في الواقع هو طريق الاشواك والجروح بعد ان اعتقدنا اننا نسمع اصوات الضحكات اتضح لنا انها اصوات صرخات تأتي نابعه من أعماق قلوب قد أنهكها قسوة السير على الاشواك !

جلس شادي يتذكر بسمه وصفاتها تلك الملاك التى رأها من قبل ولم تريد ان تتحدث اليه كم هي تعشق صديقه ومخلصه اليه كم يتمنى ان تكون ملكه هو وليس ملك لصديقه ولكن هذا هو القدر , يجب ان ينتقم من اي شخص يحاول دمار تلك الملاك حتى وان كان صديقه

أمسك شادي بهاتفه وحادث رحمه شقيقة أدهم صديقه تلك الفتاه التى وعدها بالزواج وخدعها بكلماته المعسوله هي الان أسيره لأفكاره

رحمه : اخيرا اتصلت يا شادي , ما اتصلتش بيا ولا مره , بتيجي لأدهم وبتعمل نفسك مش شايفني

شادي : رحمه انا بابا مصمم يسفرني اشتغل عند عمي في الكويت ويجوزني بنته

رحمه والدموع تكاد تخنقها

_ يعني ايه

شادي : يعني مافيش حل ادامنا يا رحمه خلاص

رحمه : مافيش حل ازاي يعني خلاص هتسافر وتتجوز وتسيبني

شادي : انتي عارفه اني ما اقدرش اسيبك

رحمه : انا مش فاهمه حاجه يا شادي

شادي : نتجوز

رحمه : نتجوز!

شادي : اه نتجوز و احط بابا ادام الامر الواقع واخدك ونسافر

رحمه : يعني هاتتقدملي

شادي : اتقدملك ايه , انتي عبيطه ازاي اهلك ممكن يوافقو عليا من غير اهلي

رحمه : طيب سيبني افكر

شادي : مافيش وقت لازم تحددي رأيك بكره

اغلق شادي مع رحمه الهاتف وهو يشعر بالانتصار لتلك الفريسه التي وقعت في شباكه منذ اللحظة الاولى ولم تحاول المقاومه

اغلقت رحمه الهاتف والدموع تنهمر على وجنتيها تحاول ان تحدد أمرها ولكن كيف تستطيع ان تقرر وعقلها وقلبها ملك له هو من يستطيع القرار وهي لا تستطيع الا الموافقه

كانت همسه في المنزل تحتضنها شقيقتها بسمه

همسه : انا بحبه اوي يا بسمه وما اقدرش اتخيل حياتي من غيره

بسمه : خلاص اتصلي بيه واطلبي انك تقابليه وشوفي رد فعله

أمسكت بالهاتف وحادثت مروان

مروان : همسه انتي كويسه

همسه : انا كويسه يا مروان ما تخافش

مروان : طب انتي عامله ايه دلوقتي

همسه : انا عارفه ان مش ده السؤال اللى انت عايز تسأله انت بتحاول تعرف دلوقتي بشخصية مين

مروان : ما يهمنيش اعرف بشخصية مين لان سواء كنتي بتحبيني او بتكرهيني فانا بحبك

ابتسمت همسه

همسه : طيب ممكن نتقابل في المطعم اللى عالنيل زي كل مره

مروان : اكيد , نص ساعه وهكون هناك

ذهبت همسه لتجد مروان يجلس وأمامه بوكيه ورد أحمر كبير مع بضعة وردات بيضاء أتجهت همسه نحوه , هب مروان واقفا واعطاها الورود

مروان : أعدت أفكر اجيبلك هديه اية ما لقتش ارق من الورد يليق برقتك

ابتسمت همسه في خجل وأخذت الورد وتنشقت عطره وجلست

مروان : انا بحبك اوي يا همسه

همسه : هو ده اللى انا عايزه اتكلم معاك فيه يا مروان , انت عارف

ظروفي , عارف اني مريضه بالانفصام , عندي شخصيتين , شخصية بتحبك وما تقدرش تعيش من غيرك , الشخصيه التانيه تصرفاتها غبيه بتأذيك

مروان أشار لها بالصمت

_ بحبك بكل عيوبك قبل مميزاتك , مرضك اللى انتى بتتكلميه عليه ده انا بشكره لان من غيره ما كنتش هقابلك , بحبك بكل مافيكي راضي بكل حاجه وهفضل جمبك في كل لحظه وكل وقت هاتحدي معاكي كل حاجه حتى لو هتحداكي انتي شخصياً , هفضل معاكي بشخصياتك الاتنين هاحبك زي ما الشخصيه الاولى بتحبني , اما شخصيتك التانيه اللى مغلباني دي ادامها حل من الاتنين يا نعالجها سوا وترجع طبيعيه بحبي ليكي يا اجبرها انها تحبني

ابتسمت همسه والدموع تتساقط من عينيها , أسرع مروان بيديه ليلتقط تلك الدموع

_ حتى دموعك اللى شبه اللؤلؤه دي بحبها

وان ضاقت بك الدنيا وضاقت بك الطرق اعلم ان النور قريب ولكن تحتاج ان تبحث عنه بواسطة الامل

هاتفت رحمه شادي

رحمه : انا موافقه

شادي : كنت عارف انك عاقله وهتقدري ظروفي , بحبك يا اجمل رحمه في الدنيا , اشوفك النهارده في العنوان ده

أغلقت رحمه الهاتف وشعرت انها تتنازل عن انسانيتها عن حقوقها الأدميه في فرحه يتشاركها معها عائلتها وصديقاتها تلك الفرحه التى كانت حلمها الاكبر

في المساء كانت رحمه تجلس مع شادي في المنزل و2 من اصدقائهم

رحمه : انت بتستعبط يا شادي هو ايه ده اللى عرفي انا كنت فاكره انك هاتكتب عليا على سنة الله و رسوله

شادي : وفرقت ايه بس يا حبيبتي ما ده جواز و ده جواز

رحمه : انت بتسمي الجواز العرفي ده جواز

شادي : الجواز اصله الاشهار يا رحمه وفي الحالتين مافيش اشهار دلوقتي يبقى نرضى بالوضع ده لحد ما الاوضاع تتصلح ونبقى نسجل الورقه في الشهر العقاري ويبقى جواز رسمي يا ستي

انهمرت الدموع من عيني رحمه , احتضنها شادي

شادي : مش عايز اشوف دموعك دي , انا عايز افضل معاكي العمر كله مش اكتر وانتي عارفه اني ما اقدرش اعيش من غيرك , ها ايه رايك

رحمه : خلاص موافقك

شادي : طب يلا بقى يا عروسه عشان نكتب الورقتين الشهود مستنين برا

(لا يمتزج الكرامه والحب جيداً , ولا يستمران سوياً الا لفتره قصيره)

أوفيد

بعد 4 ايام شادي يجلس مع أدهم في المنزل

أدهم : قالتلى انها موافقه

شادي : موافقه , موافقه ازاي يعني

أدهم : يعني هاخدها بكره ونكتب ورقتين عرفي

شادي : لا يمكن

أدهم : هو ايه اللي لا يمكن , انت شارب حاجه ولا فيك ايه

ساد الصمت بينهم

أدهم : انا هقوم اشوف الاكل جهز ولا لسه

غادر أدهم الغرفه التقط شادي هاتف صديقه وأخذ رقم بسمه , عاد أدهم الى الغرفه وبيده الطعام

أدهم : الاكل جهز اهوه نتغدا وننزل نخرج

شادي : انا لازم امشي

نظر له أدهم بتعجب

ادهم : استنى هنا , انت فيك ايه

شادي : عندي مشوار مهم

أومأ أدهم برأسه بعدم فهم

غادر شادي المنزل وأستقل سيارته ثم هاتف بسمه مسرعاً

بسمه : الو مين معايا

شادي : الو بسمه , ادهم تعبان جدا انا هاعدي عليكي بالعربيه واخدك

بسمه : ادهم تعبان , ازاي ايه اللي حصله

شادي : مافيش وقت يا بسمه مسافة السكه وهاكون عندك

أعطت له بسمه عنوان المنزل وأغلقت الهاتف وأرتدت ملابسها

همسه : انتي رايحه فين

بسمه : في واحده صاحبتي تعبانه ولازم اروح اشوفها

همسه : صاحبتك مين دي

بسمه : صاحبتي وخلاص يا همسه هو انتى يعني تعرفي كل صحباتي

دق هاتف بسمه ذهبت مسرعه لتستقل سيارة شادي , وقفت همسه في الشرفه لترى شقيقتها تستقل سيارة هذا الشاب

أستقلت بسمه سيارة شادي

بسمه : هو فين دلوقتي

شادي : بصراحه يا بسمه ادهم مش تعبان ولا حاجه انا عملت كل ده عشان لازم اشوفك بأي طريقه واحكيلك وافهمك كل حاجه

بسمه : انت مجنون , انت عايز مني ايه وعايز تعرفني ايه

شادي : قبل ما تقولي اي حاجه , خدي اسمعي التسجيل ده

بسمه : نزلني هناا , نزلني

وقام شادي بتشغيل المقطع الصوتي

شادي : حرام عليك يا اخي انت ترضى لرحمه أختك بكده

أدهم : ايه اللى جاب سيرة رحمه على لسانك , هند لو عملت كده انا اقتلها واشرب من دمها

شادي : يبقى اللى ما ترضهوش لاختك ما ترضهوش لبنات الناس يا أدهم بسمه دي بنت شكلها محترمه ليه عايز تعمل فيها كده

أدهم : محترمة مين , هو انت مصدق ان لسه في بنات محترمه , وبعدين هو انا هعمل ايه يعني هتجوزها كام يوم وبعدين اقطع الورقه واقولها انا اسف بس اهلي مصممين يجوزوني بنت خالتى في اسرع وقت , زيها زي غيرها يعني

أنهارت بسمه من البكاء

شادي : انا اسف بس كان لازم تعرفي , ما كانش ينفع اسيبك تضيعي بالشكل ده وانا واقف اتفرج

بسمه : الغشاش , الكداب

شادي : هاتعملي ايه دلوقتي

بسمه : لازم اقابله اقوله اني فوقت في اللحظه الاخيره عرفت اني كنت مغفله كنت في غيبوبه وصحيت منها

شادي : انا هاروح معاكي

بسمه : لا ما ينفعش انتو صحاب وكده علاقتك بيه هاتدمر

شادي : علاقتي بيه ما عادتش شئ يشرفني , انا خايف تروحيله ويضحك عليكي بكلامه من جديد

هاتفت أدهم وأتفقا على ان يتقابلا في مطعم , ذهب ادهم ليجد بسمه تجلس وبجانبها شادي

ادهم : متجمعين عند النبي

شادي : يارب يا عم الشيخ

ادهم : ايه اللى لم الشامي عالمغربي

بسمه : اني عرفت كدبك وغشك يا كداب

صفعت بسمه ادهم على وجهه

أمسك أدهم يد بسمه بقوه

ادهم : انتى اتجننتي ولا ايه , ايه اللى عملتيه ده , ايدك دي انا هقطعهالك

دفعه شادي بقوه

شادي : مش هسمحلك تمد ايدك عليها وانا واقف

بسمه : خلاص عرفت كدبك , الحمد لله اني فوقت في الوقت المناسب , اوعى تنسى ان الدنيا دواره وبكره الدنيا تلف وتخدعك وتحرق قلبك زي ما حرقت قلبي

صفق لها أدهم

أدهم : برافو برافو , المشهد ده شوفتيه في فيلم ايه

نظرت له بسمه باشمئزار : بكرهك

غادرت بسمه المطعم

نظر أدهم الى شادي بتحدي : ايه اللى عملته ده

شادي : اللى كان لازم اعمله

ادهم : ما كنتش متخيل الحركه دي يا صاحبي

شادي : ما عادش يشرفني اني اسمع منك كلمة صاحبي دي

غادر شادي وتركه , جلس ادهم على الطاوله وشعر بالهزيمه

عادت بسمه الى المنزل وهي منهاره من البكاء , أستقبلتها همسه

همسه : كنتي فين يا هانم

بسمه والدموع تكاد تخنقها في حالة انهيار , دخلت غرفتها , طرقت همسه الباب

همسه : بقولك يا بسمه كنتي فين

بسمه : سبيني في حالى

همسه : انتي شكلك اتهبلتي مش معنى ان احنا اعدين بنات لوحدينا ان احنا نبقى مطمع للي يسوى واللى ما يسواش يا ست هانم

فتحت لها باب الغرف أحتضنتها شقيقتها وأنهارت بسمه من البكاء

همسه : في ايه يا بسمه قلقتيني

تركتها بسمه وخرجت لتجلس على الاريكه

همسه : بسمه لو ما حكتيليش ايه اللى حصل ومين اللى كنتي في عربيته

ده انا هاتصل بابوكي دلوقتي يعرف منك هو كل حاجه بطريقته

بسمه : هحكيلك

قصت لها بسمه كل ما حدث

تساقطت الدموع من عيني همسه

همسه : يعني كان بيعايرك بمرضي بقيت انا سبب مشكلتك , وفي الاخر طلع كداب وبيضحك عليكي عشان شاف انك مغفله , كنتي عايزه ترخصي نفسك لواحد حيوان زي ده

صفعتها همسه على وجهها

همسه : انتي اغبى بني ادمه شوفتها في حياتي

أخذت همسه تصرخ في وجه شقيقتها , ذهبت بسمه مسرعه الى غرفتها وأغلقت الباب , سمعت أصوات صراخ و تحطيم اشياء هاتفت مروان مسرعه

بسمه : الحقني يا مروان ارجوك الحقني انا في مصيبه

هرول مروان اليهم مسرعاً والأفكار تكاد تقتله , يا تُرى ماذا حل بهم ؟ . هل أصاب همسه مكروه .. انه لا يحتمل تلك الافكار البائسه كان يود ان تقف الساعات ويتوقف الزمان حتى يذهب اليهم مسرعاً دون اي خسائر

طرق مروان الباب فتحت له همسه وكانت في حالة لا تحسد عليها ابداً كانت عيناها أصبحت كالدم من البكاء كانت تصرخ بشده

همسه : عايز ايه انت كمان , عايز تضحك عليا زي ما كلكو بتعملو فاكرني عبيطه ومغفله وهصدقك , امشي من هنا امشي بدل ما اقتلك

دخل مروان المنزل واغلق الباب

مروان : انا أدامك اهوه يا همسه لو يرضيكي انك تقتليني , اتفضلي اقتليني

صرخت همسه في وجهه وأحضرت المزهريه

همسه : لازم اسيبلك علامه تفتكرني بيها

وألقتها فوق رأسه سقط مروان مغشياً عليه وجلست همسه على الارض وصمتت تماما والدموع تنهمر من عينيها أحتضنت رأس مروان والدموع تنهمر على رأسه لتختلط بدمائه , عندما شعرت بسمه بهذا الصمت المطلق فتحت الباب لترى ما حدث مروان ملقى على الارض في بركه من الدماء وهمسه تجلس صامته بجانبه لا تنطق بكلمه واحده

أحضرت بسمه مسرعه الهاتف وحادثت الاسعاف , وانتقلت معه هي وهمسه

الاجواء يسودها الصمت ولكن بداخل كل منهما بركان من نار يكاد ينفجر قلق واضطراب , ومشاعر مضطاربه وافكار تكاد تفجر الرأس

خرج الطبيب من الغرفه

الطبيب: حد فيكو فصيلته O_

نظرت بسمه الى همسه التى كانت تحدق في الحائط لا تلفت يمينا او يسارا ولا تنطق بكلمه

بسمه : همسه دي فصيلتك يا همسه

ولكن الصمت كاد يقتل الاجواء

الطبيب :يا فندم ما فيش وقت المريض نزف دم كتير جدا ولازم ننقله دم والفصيله دي مش موجوده عندنا

بسمه أحتضنت شقيقتها والدموع تنهمر من عينيها

بسمه : مروان محتاجلك يا همسه , لو ما ادتيلوش دم دلوقتي هيموت مش هاتشوفيه تاني

تساقطت الدموع من عيون همسه

بسمه : ممكن تاخدها معاك جوا يا دكتور تشوفه بنفسها

أصطحبها الطبيب الى الداخل ولكنها كانت مثل الأله لا تنطق ولا تهمس , حتى رأت مروان ملقى على فراش المرض وتتساقط الدماء من رأسه تذكرت كل ماحدث من اول لقاء بسمته ونظراته , كلماته تذكرت كل شئ وكأنه مشهد سينمائي تستعرضه ذاكرتها

همسه : انا هتبرع له بالدم يا دكتور

مر نصف ساعه وخرج مروان على فراش في غرفه وهمسه تجلس بجانبه تضع رأسها على يديه

همسه : سامحني , انا بحبك , حياتي لا يمكن يكون ليها طعم لو انت ما دخلتهاش , لازم احافظ عليك من نفسي

سقطت الدموع على يد مروان , التقطت همسه حقيبتها مسرعه وعادت الى المنزل مع شقيقتها بسمه

((الحب هو الدموع , ان تبكي يعني ان تحب))

سبنسر

بسمه والدموع تتساقط من اعينها

_ عارفه اني غلطت , وان ده غلط كبير وانك صعب تسامحيني , بس انتي

اختي اللى بتحميني حتى من نفسي , احنا فضلنا واقفين جمب بعض في اصعب ظروف ممكن الفرد يتعرض ليها , سامحيني

نظرت لها همسه نظرة حزن

_ فعلا غلطك كبير , بس كلنا بنغلط , اتخلقنا عشان نغلط ونتعلم من اخطائنا , والحمد لله ان ربنا هداكي وبعتلك النور اللى نور بصيرتك في اخر لحظه

أحتضنتها بسمه بقوه بتلك المراره التى زرعتها بها الحياه , في تلك اللحظه دق هاتف همسه

بسمه : مين يا همسه

نظرت لها والدموع تترقرق في عينيها

_ ده بابا

بسمه : طيب ردي اما نشوف عايز ايه , بس افتحي المايك

أجابت همسه على المكالمه

انور : الو يا همسه , انا عايزك في موضوع

همسه : خير يا بابا

انور : شوكت حدد معايا معاد وهايجو يطلبو ايدك يوم الخميس يعني قراية فتحتك الاسبوع الجاي , عايزك تجهزي بقى وتبقى زي القمر عشان عريسك

همسه : حاضر

أغلقت همسه والدموع تنهمر من عينيها كالمطر , كشلالات من الحزن العميق , كجمرات من نار قادمه من اعماق الجحيم الذي يسكن قلبها

بسمه : ايه اللى قولتيه ده

همسه : ايه اللى قولته , قولت اني موافقه

بسمه : يعني ايه يا همسه يعني ايه

همسه : يعني خلاص ما عادش ينفع افضل مع مروان اكتر من كده ما ينفعش اني ابهدله معايا بالشكل ده كفايا كده أذى ليه , انا بحبه يا بسمه فوق ما تتوقعي

بسمه : وهو كمان بيحبك

همسه : عشان كده لازم ابعد لازم ينساني , لازم يعيش حياته بشكل طبيعي , المره دي ربنا سترها , الله اعلم بعد كده ممكن ايه اللى يحصل

بسمه : هاتخفي والله هاتخفي وتبقى احسن من الاول كمان , وتعيشو زي اي اتنين طبيعين

همسه : خلاص يا بسمه ما عادش ينفع

تركت بسمه شقيقتها و دخلت غرفتها

في مكان أخر موعد خروج باسم

هاتف باسم شقيقه مروان لتجيب الممرضه

باسم : انت فين يا عم انا قولت انت هاتيجي تاخدني بنفسك

الممرضه : يا فندم المريض في مستشفى الامل كان جاي دماغه مفتوحه

باسم : مروان

الممرضه : اه

أغلق باسم الهاتف وأستقل سيارة أجره وذهب مسرعا الى اخيه ليجده على فراشه ومعلق بيديه المحلول , أحتضنه وتساقطت دمعه من عينيه

باسم : يعني يارب يوم ما اخرج من المصحه وارجع تاني للدنيا تكون دي اول حاجه اشوفها , اخويا مرمي في المستشفى

بدأ مروان في الاستيقاظ

مروان : انا فين , همسه فين

باسم : ايه اللى حصل يا مروان

مروان : ما اعرفش , بسمه اتصلت بيا وقالتلى انها واقعه في مصيبه وروحت لاقيت همسه متعصبه وبتكسر في البيت ومش فاكر حاجه بعد كده

باسم نظر له بتعجب

مروان : انت ايه اللى خرجك

باسم : ده معاد خروجي , خلاص الدكتور قال اني مش محتاج مصحه نفسيه اكتر من كده

مروان : مبروك يا باسم

وبعد لحظه من الصمت , دق هاتف مروان

باسم : الو مين معايا

بسمه : انا بتصل بمروان , هو فاق ولا لسه

باسم : اه مروان ابتدا يفوق دلوقتي

بسمه : طيب ينفع اكلمه

باسم : في واحده عايزه تكلمك هاتقدر

أومأ مروان برأسه أيجابا

باسم : اتفضلي مروان معاكي

بسمه : مروان , الحق همسه , همسه هاتضيع من ايديك

أغلق مروان الهاتف مسرعا وحاول الوقوف

باسم : انت رايح فين

مروان : لهمسه يا باسم

باسم : هي قالتلك ايه

مروان : دي اختها بتقولى همسه هاتضيع من ايدي انا لازم اروحلها دلوقتي

باسم : طيب استنى هناخد تاكسي ونروح سوا

ذهبا الى منزل همسه لتفتح لهم الباب وبمنتهى اللامبالاه تركتهم وذهبت الى الداخل , دخل مروان الى المنزل ومعه باسم

مروان : ممكن افهم في ايه

خرجت بسمه من غرفتها

همسه : مافيش , بابا جايبلي عريس وانا موافقه

نظر لها مروان باندهاش والدموع تترقرق في عينيه شعر بدوار فجلس , وضع يده على رأسه جلست همسه على الاريكه وتتحاشى النظر اليه

رفع مروان رأسه ونظر اليها والدموع تتساقط من عينيه

_ ممكن افهم يعني ايه الكلام ده

همسه : يعني ما عادش ينفع , خلاص

مروان : لا يمكن يا همسه , يعني كل الحب ده كان وهم

همسه : انت اللى عيشت نفسك في الوهم ده مش انا , لما تحب واحده مريضه تبقى بتوهم نفسك الله اعلم انا حبيتك ولالا

مروان

_ بس انا مش حبيتك , انا ادمنتك , فرق كبير اوي بين الحب والادمان ,

الحب اني احبك واحب تفاصيلك يوم ما تقوليلي الوداع اقولك خلاص ويومين وانسى , لكن الادمان انك تبقى بتجري في دمي , تبقى ساكنه في وريدي , يبقى حبي ليكي سكن بين ضلوعي يبقى صورتك اتحفرت في قلبي , ازاي ممكن أتعافى منك

ترقرت الدموع في عيون همسه ذهب مروان ليركع على ركبتيه امامها وأمسك وجهها برفق بين كفيه

_ دموعك دي دليل على انك حبتيني

همسه : ارجوك يا مروان امشي , ارجوك

مروان : انا هامشي يا همسه بس مش هاسيبك , ولا هسمحلك تبعدي عني , انا مش بس هاقف في وش اهلك وفي وش مرضك , انا هاقف في وشك انتى شخصيا لو بعدتي عني

ذهب مروان وأغلقت همسه الباب وجلست على الارض خلفه وهي تبكي بشده ذهبت بسمه واحتضنتها

بسمه : صدقيني بالطريقه دي انتى بتعذبي نفسك وبتعذبيه

همسه : هاينساني , لو بعدت هاينسى , لكن بالطريقه دي انا بجد بعذبه وبضيع عمره جمبي

أستقلا سيارة أجره وأشتغلت أغنيه على الراديو

قالي الوداع وهاقوله ايه

هو الوداع يتقال فيه ايه

اخترته ليه وخترنى ليه ؟

كان قلبي ليــــــه

وقلبه مش ليـــــــا

حسيت اني لاقيت حلم السنيـــــن

وصحيت فجأه بقيت من المجروحيــن

يبعث لنا القدر ما يوقظ جروحنا ويحطم أفئدتنا على هيئة أغنيه تمس الذكريات او رائحة عطر او مكان شهد على اجمل الاوقات تلك هي ألاعيب القدر

يا مجروح القلب بص لي وقولي

قولي ليه جرحك باين في عيونك تملي

وايه راح تستفيد من قسوتك

ده الكروان لسه بيطير وبيغني

بعد يومين أستيقظت بسمه على مكالمه

شادي : بسمه انا عايز اشوفك

بسمه : ليه يا شادي في حاجه

شادي : لا عايز اتطمن عليكي

بسمه : ما تخافش عليا انا كويسه

شادي : بسمه انا بجد لازم اتطمن عليكي ولو ما جتيش في المطعم اللى روحناه المره اللى فاتت خلال نص ساعه انا هاجي اخدك بنفسي

بسمه : خلاص خلاص انا هقوم البس وجايه

يجعلنا الحب كالمجانين لا ندرك ما نفعل او كيف نفعل تلك الافعال ولكننا مغيبون بفعل الحب , يصنع غشاوه على اعيننا لا ندرك كيف نسير او اين نسير , او الى اي طريق قد يقودنا السير ..

((الحب المجنون يجعل الناس وحوشا..))

مدام دو ستال

ذهبت بسمه لتجد شادي يجلس

شادي : انا كنت خايف ما تجيش , على فكره انا كنت بقول كده بس , انا لا يمكن اجي اخدك ولا حاجه انا بخاف عليكي

ابتسمت بسمه ثم جلست

بسمه : خلاص يا عم اتطمنت اني بقيت كويسه

شادي : احنا اتعرفنا على بعض زمان بس انتي ما ادتنيش فرصه ادخل حياتك

بسمه : ارجوك يا شادي مش عايزه افتكر الايام دي

شادي : وانا اصلا مش عايزك تفتكريها , انا عارف ان يمكن الظروف مش مناسبه بس انا لازم اعترفلك بحاجه مخبيها عنك من زمان

نظرت له بسمه تحاول فهم ما يقول

شادي : انا بحبك يا بسمه , وكنت خايف عليكي من أدهم ومستعد اعمل اي حاجه عشان احميكي منه ومن نفسك , ارجوكي يا بسمه ما تبعديش عني انا ما صدقت اني لاقيتك

بسمه : انا مقدره مشاعرك النبيله دي يا شادي , بس صدقني حبك ده مش هاينفعني ولا هينفعك

شادي : ليه يا بسمه , انا مستعد اتقدملك

بسمه : لان ببساطه انا ماعنديش استعداد ادخل اي تجربه تانيه دلوقتي , غير ان انا بصراحه لا يمكن ارتبط بواحد عارف عني الماضي ده

شادي : معنى كلامك انك يوم ما هاتتجوزي هاتكدبي على المغفل

بسمه : ما اسمحلكش تكلمني بالطريقه دي , انا هاحكيله اكيد واعرفه بس الفرق ان انت صاحبه يا شادي كل ما ابصلك هافتكره و دي مش هاتبقى حياه دي هاتبقى جحيم

شادي : طيب اديني فرصه اثبتلك حبي

بسمه : اديني انت فرصه اعيش مره واحده لنفسي بجد

سحبت بسمه حقيبتها وغادرت المطعم , شعر شادي بالندم على تسرعه في اخبارها حقيقة مشاعره وهى لم تسترد قواها بعد تلك التجربه القاسيه ..

مرت الايام وقبل خطوبة همسه بيوم

همسه تتحدث مع بسمه

همسه : انا كلمت ماما كتير عشان اقولها لكن موبايلها مقفول

بسمه : خليها اكيد مش فاضيه ماهي فرحانه مع حبيب القلب

همسه : حرام عليكي يا بسمه انا خايفه عليها اوي

بسمه : سيبيها يا همسه هي اللى اختارت البعد

ويوم خطوبة همسه تحدثت بسمه الى مروان وأعطته عنوان الحفله

همسه كانت ترتدي فستان فيروزي اللون مزين بفصوص عند الخصر شعرها الاشقر مرفوع بتاج مزين ببعض الفصوص تجلس بجانب فادي في الكوشه

فادي : نفسي اسمع منك اي كلمه عدله

نظرت له همسه بلامبالاه

فادي : نفسي حتى اسمع صوتك , كلميني زي ما اي واحده طبيعيه بتكلم خطيبها

في تلك اللحظه دخل مروان الخطوبه وذهب ليلقي السلام على همسه مد يديه

مروان : مبروك يا عروسه

تساقطت دمعه من عيني همسه حاولت اخفائها

نظر لها فادي بدهشه , القى عليه مروان التحيه واحتضنه

_ مبروك عليك حبيبة عمري ونور عيوني اللى بشوف بيه , من النهارده انا بقيت اعمى عشان انت تشوف , من النهارده انا موت عشان انت تعيش , من النهارده روحي سابتني وجتلك , خلي بالك منها كويس

ابعده فادي عنه ونظر له بعصبيه

_ انت ايه اللى بتقوله ده

ذهب مروان وتركهم لينظر لها فادي بغضب

_ مين ده يا ست هانم , يارب انا ايه اللى مصبرني على الابتلاء ده

نظرت له همسه بحزن وازاحت نظرها عنه

فادي : انا اللى مصبرني عليكي ومخليني مستحمل ان ده قرار بابا لو كان بايدي كنتي هاتشوفي وش تاني خالص

ذهب مروان وتحدث مع المسئولون عن الدي جي وأمسك الميكروفون وبدأ في الغناء

بعد اما ارتاحت روحي ليك وعرفت طعم الدنيا بيك

مشيت خلاص وما قولتليش انا اعمل ايه

تنساني ليه بالله عليك وانا قلبي حياته و روحه فيك

وازاي هايجيله حبيبي نوم لو مش لاقيك

انا قلبي كنت بخاف عليه

شوفتك ما اعرفش جرالي ايه

حبيت وخلاص ما حسبتهاش ولا قولت ليه

كان حلم ده ولا كان خيال

لا ارتاحت ولا بيرتاحلي بال

ريحني وقولي ازاي البعد هقدر عليه

اجمل ايام فاتت اوام وكانه يدوب نظره وسلام

وانا لسه حبيبي بعيش غرام وبقول ياريت

على اد ما بتمناك في يوم ترجعلي واشوفك بس يوم

حاولت انساك يوم بعد يوم ولا يوم نسيت

انتهت الاغنيه وصفق الحضور بشده لغنائه بهذا الصوت العذب والاحساس الرائع ولكن أخذه فادي و والد همسه بعيدا

انور : في حد يغني اغنيه زي دي في خطوبه

فادي : مين بقى انت يا استاذ

أتت همسه مسرعه اليهم

همسه : ده زميلي ياما وقف جمبي في الظروف اللى فاتت , هاتعاقبوه عشان غنى يوم خطوبتي

انور : يعني ما فيش حاجه بينك وبينه

همسه : مافيش حاجه يا بابا

فادي : طيب يا استاذ يا محترم انا من رأي تروح بقى وكفايه لحد كده

مروان : انا كنت فعلا ماشي , لان ما عادش ليا مكان هنا

هكذا مرت الايام , مر اسبوعين بين النار والدمار , بين الاشواك والرماد !

شادي انتبه الى هاتفه والمتصل كانت رحمه

شادي : نعم يا رحمه عايزه ايه

رحمه : هو انا بشحت منك يا شادي , في ايه بتصل بيك ما بتردش ليه

شادي : اخلصي يا رحمه عايزه ايه

رحمه : انا كنت غبيه ومغفله يوم ما وافقت على اني اتجوزك عرفي

شادي : واللى حصل حصل ممكن افهم في ايه , سيبيني في حالي بقى و روحي اندبي حظك بعيد عني

رحمه : انا حامل يا شادي

شادي : ايه , انتى قولتي ايه

رحمه : حامل , بقولك انا حامل , ايه ما بتسمعش

شادي : حامل ازاي يعني , انتي متخلفه

رحمه : انا فعلا متخلفه عشان حبيتك

أغلقت رحمه الهاتف وأخذت تبكي وتنتحب وقعت على الارض من الاعياء نقلها أدهم الى المستشفى

الدكتور : مبروك يا فندم المدام حامل

ادهم : حامل , حامل ازاي يعني , انت متاكد من اللى بتقوله

الدكتور : يا استاذ هو انا هضحك عليك ليه , بقولك المدام حامل في بداية الشهر التاني

هرول أدهم الى شقيقته رحمه

أدهم : ايه اللى الدكتور قاله ده , حامل , ازااي

رحمه : اهدى بس يا ادهم وانا هفهمك كل حاجه

أمسكها من شعرها

ادهم : مين ابوووه انطقي

انهارت رحمه من البكاء

رحمه : طيب اهدى الله يخليك اهدى

ظل ادهم ممسكا بشعرها وسحبها معه الى الخارج

الدكتور : يا فندم , يا استاذ اللى بتعمله ده ما ينفعش

لم يلتفت اليه ادهم وسحب شقيقته الى الشارع والقاها على الارض

ادهم : لو ما قولتيش مين ابوه انا هقتلك دلوقتي حالا

زاد بكائها

صفعها ادهم كثيرا على وجهها بيديه و قدمه

ادهم : صدقيني هاقتلك

رحمه : ابوه يبقى شادي

توقف ادهم عن صفعها وقف مذهول مما سمعه شعر وكان قطعه من الثلج سقطت على رأسه لم يعد يشعر بشئ

ادهم : شادي , ازاي , ايه اللى بتقوليه ده

رحمه : شادي قالى انه اهله عايزين يسفروه ويجوزوه وانه مش هيقدر يتقدملى من غير اهله واننا لو ما اتجوزناش عرفي هضيع من ايديه

ذهب ادهم وتركها كان يجري ويسرع لم يرى شيئاً امامه سوى الذهاب لهذا الصديق الغادر ليتلقى عقابه الذي يستحقه , ذهب ادهم الى منزله فتح له شادي الباب

شادي : يا اهلا

لكمه ادهم بقوه على وجهه ليطيح به على الارض

ادهم : اتجوزت اختي عرفي يا واطي , انا هقتلك , وهقتلها

شادي : وانت دمك محروق ليه , دوق من اللى عملته في بنات الناس شويه , ولا نسيت كام وحده عملت فيها زي ما اتعمل في اختك

صفعه ادهم بقوه في صدره , أتت والدته من الداخل

الام : ايه اللى بيحصل ده , يا ابني سيبه في حاله حرام عليك

انهال عليه ادهم ضربا حتى فقد شادي الوعي وسالت الدماء من انفه وفمه و رأسه لم يحرك ساكناً , صرخت والدة شادي , ذهب ادهم مسرعاً ليغادر المنزل

هاتفت والدة شادي الاسعاف أخذوه الى المستشفى

الدكتور : ممكن اعرف ابنك ازاي حصله كده , دي اثار ضرب

حاولت ان تتمالك نفسها

_صاحبه دخل علينا البيت وفضل يضرب فيه زي المجنون لحد ما وقع بالمنظر ده

الدكتور : احنا لازم نبلغ

أتت الشرطه وبعد البلاغات توصلوا الى أدهم وتم الحكم عليه بالسجن لمدة عام بتهمة الشروع في قتل

مرت الايام والليالي بين الحزن والانين , يمر الزمان كسيف من نار يحرق قلوباً قد احرقتها جحيم الحياه مسبقاً ..

بعد مرور شهرين , أنتهى العام الدراسي

همسه : معلش يا بسمه ده قدر , وربنا وحده اللى يعلم الخير فين

بسمه : وهما 65% يدخلوني ايه ان شاء الله

همسه : يا بنتي انتي ادبي يعني ما تشيليش هم

بسمه : انا اللى ضيعت كل حاجه ودمرت مستقبلي اللى جاي بسبب اوهام وكلام فاضي

همسه : طيب ما انا شلت سنه تالته وهاعيدها , دي ظروف يا بسمه غصب عننا

في منزل مروان

باسم : مش هاترحم نفسك بقى من شرب السجاير ده , انا عمري ما شوفتك

بتدخن

مروان : اهي حاجه الواحد بيطلع فيها غلبه

باسم : همسه هاتعيد السنه

مروان : ايه ده انت عرفت منين

باسم : ما انا بتكلم مع بسمه اختها , يوم خطوبة همسه اتكلمنا انا وهي , بنت محترمه اوي يا مروان و رقيقه

مروان : لازم تكون رقيقه زي اختها

وتساقطت دمعه من عيون مروان

باسم : ارحم نفسك يا مروان , صعبان عليا وانا شايفك بالمنظر ده ومش عارف اساعدك كل يوم سجاير و دخان وبالليل تروح تعد تحت بيتها لحد الصبح هاتستفيد ايه من العذاب ده

مروان : حبيتها بجد يا باسم , صعب تخرج مني , صعب

باسم : ما تروح للدكتور النفسي اللى كنت بتروحله يا مروان يمكن يساعدك

مروان : عمر الطب ولا الادويه ما كانو بيساعدو الواحد ينسى الحب

باسم : طيب جرب

مروان : انا هاروح لسبب واحد بس , ان ده كان اول مكان خلاني اقدر اتكلم مع همسه

وفي اليوم التالى همسه هاتفها فادي

فادي : هو انا لو اعدت اسبوع ما اتصلش انتي ما تتصليش

همسه : عايز ايه يا فادي

فادي : انا مش حاسس اني خاطب , احنا بقالنا شهرين مخطوبين ما اتكلمناش 3 او 4 مرات على بعض

همسه : والمطلوب

فادي : نخرج

همسه : ما بخرجش مع حد غريب

فادي : يا بنت الناس انتي عايزه تجننيني ليه , بقولك احنا مخطوبين تقوليلي حد غريب

همسه : اتصل استأذن بابا واتصل قولي قالك ايه

فادي : طيب يا همسه

وأغلق فادي مع همسه

بسمه : عايز ايه ده

همسه : عايزنا نخرج

بسمه : همسه بخصوص الموضوع ده , انا ملاحظه ان حالتك بتسوء بس مش عارفه اقولهالك ازي

همسه : في ايه يا بسمه

بسمه : من يوم خطوبتك بزفت الطين فادي ده وانتى النوبات اللى بتجيلك اكتر من الاول بكتير والهلاوس بقت اكتر اوقات كتير بدخل عليكي بلاقيكي بتكلمي مروان وهو مش موجود يا همسه

نظرت لها بدهشه

همسه : يعني ايه اللى بتقوليه ده يا بسمه

بسمه : يعني انتي بتدمري نفسك يا همسه , لو سمحتي ارجعي روحي للدكتور احمد تاني يمكن يساعدك

همسه : لا يا بسمه , مش عايزه اروح مكان يفكرني بمروان

بسمه : عايزه تقنعيني انك نسيتيه , فكراني ما بقرأش مذكراتك والكلام اللى بتكتبيه عنه والوصف اللى بتوصفيه بيه , فكراني ما بسمعش عياطك كل يوم وانا معديه من ادام اوضتك بالليل فكراني عبيطه ومش فاهمه انك بتتعذبي ومش قادره تنسي , ارحمي نفسك يا همسه وارحميه

همسه : خلاص يا بسمه هاروح للدكتور لو ده يريحك

دق هاتف همسه

فادي : عمو موافق

همسه : طيب نخرج نروح فين

فادي : انا اعرف بقى مكان عالنيل هايعجبك اوي

همسه : النيل !

فادي : اه النيل , ما بتحبيهوش هو كمان ولا ايه

همسه : لالا خلاص موافقه

أتى فادي واصطحب همسه الى مطعم على النيل انبهرت همسه , انه المطعم الذي اعتادت ان تقابل به مروان , هل الذكريات تريد ان تهاجمها في كل وقت وكل حين لتدمر ما تبقى منها ..

ارادت همسه ان تجلس على الطاوله التى شهدت قصة حبها وكلماتهم الجميله

فاقت همسه من شرودها على صوت فادي

فادي : يا همسه

همسه : ايه في ايه

فادي : يا همسه انا عمال اتكلم من ساعت ما جينا وانتى في دنيا تانيه نفسي افهم فيكي ايه

همسه : كنت بتقول ايه

فادي : كنت بقولك اني عارف اني مشغول عنك وان ده اكيد مأثر معاكي بس سامحيني كل ده بسبب الشغل

سكبت همسه العصير على وجه فادي

همسه : انت ايه اللى جابك هنا , انا بكرهك , سيبني في حالى بقى , انت عايز مني ايه

ذهبت همسه مسرعه وعادت الى منزلها وهي تبكي , فادي مسح وجهه وعاد الى منزله مندهشا هل هي مجنونه ام ماذا ..

عادت همسه الى المنزل وهي منهاره من البكاء فتحت لها بسمه الباب

بسمه : ايه يا همسه اللى حصل

همسه : بكرهه , بكرهه مش قادره اشوفه ادامي

بسمه : هو مين يا همسه

همسه : فادي يا بسمه , فادي اللى بعدني عن مروان , انا عايزه اخف , عايزه اخف عشان اقدر اعيش , مش عارفه اعيش بالشكل ده , مش عارفه

انهارت همسه من البكاء بين ذراعي شقيقتها

دق هاتف همسه أجابت على الهاتف

انور : ايه اللى عملتيه مع خطيبك ده

همسه : عملت ايه

انور : انتي هاتستهبلي يا همسه , انتى مش دلقتي على وشه كوباية العصير ومشيتي

همسه : ده حصل امتى ده , بابا انا مش مستحمله كدبه ده لو سمحت

انور : انتي عايزه تجننيني يا بنتي يعني هو هايكدب ليه

همسه : والله أسأله بقى يا بابا

انور : طيب يا همسه اما نشوف اخرتها معاكي

امسك انور الهاتف ليحادث فادي

انور : همسه بتنكر اللى حصل ده

فادي : ازاي يعني بتنكر , والله العظيم يا عمي دلقت في وشي كوباية العصير وطلعت تجري

انور : يعني هي البنت هاتعمل كده ليه يا فادي

فادي : خلاص يا عمي خلاص

أغلق فادي الهاتف وقرر ان يراقب تلك الفتاه ليعلم ماذا تخفيه ..

همسه في منزلها تجلس في الشرفه تقرأ في مذكراتها وتتأمل صور مروان انتبهت الى صوت غناء مروان

بعدت ليه خلتني اخسر اغلى حاجه في دنيتي

ليه لما اقابل حد غيرك لسه حاسس غربتي

ليه انت بس اللى في عنيا مهما اشوف دايما

ليه اللى جاي لو كان لغيرك مش عايز اعيشه ابدا

نظرت له همسه بحزن وتساقطت الدموع من عينيها , ركع مروان على ركبتيه والدموع تنهمر من عينيه

حاولت همسه ان تخفي دموعها وتبتسم , تعالت اصوات مروان

الضحكه باينه على وشك

لكن جوا عيونك دموع

جواكي صوت ماهوش مسموع

وقلبك دا حزين موجوع

ومين بس اللى هايحسك

والضحكه باينه على وشك

في تلك اللحظه كان يقف فادي بعيداً يرى كل ما يحدث

فادي يحدث نفسه

_بقى هي كده , البيه ده هو اللى مجننك بالشكل ده , طيب بكره نشوف مين اللى هاينتصر انا ولا هو , بكره تبقى مراتي وتحت طوعي وهو يفضل عايش في دور روميو كده

غادرت همسه وتركت الشرفه وذهبت الى غرفتها أغلقت النافذه حتى لا تسمع اصوات غناء مروان لكن صوته تسلل اليها من نافذة قلبها

أتى باسم واصطحب اخيه

باسم : يا اخي ارحم نفسك , ايه اللى انت بتعمله في نفسك وفيها ده

مروان والدموع تتساقط من عيناه

_ بحبها

...لا تكسر ابدا كل الجسور مع من تحب
.. فربما شاءت الاقدار لكما يوما لقاء آخر يعيد الماضي , و يصل ما انقطع
فاذا كان العمر الجميل قد رحل فمن يدري ربما انتظرك عمر اجمل

((شكسبير))

بسمه استيقظت على مكالمه من صديقتها قصت لها ما حدث مع ادهم , قررت بسمه ان تذهب اليه زياره لتراه في السجن

دخل أدهم وكان له ذقن طويل وكان شكله غير مهندم وكأن الدنيا اقتصت لها من هذا الذئب البشري

بسمه : اهلا ..

ادهم : عارف انك جايه تشمتي فيا و ده حقك

بسمه : انا مش جايه اشمت فيك ولا حاجه انا احسن منك , انا بس جايه افكرك بجمله قلتهالك بتمنى تكون فاكرها

ادهم : فاكرها , دي اكتر كلمه بترن في ودني في كل وقت وكل دقيقه

((اوعى تنسى ان الدنيا دواره وبكره الدنيا تلف وتخدعك وتحرق قلبك زي ما حرقت قلبي))

ادهم : عارف اني ظلمتك , حاسس دلوقتي بحرقة قلبك , حسيت يعني ايه تظلم انسان اول مره احس بمرارة الوجع اول مره احس بيه سامحيني يا بسمه , يمكن لو سامحتيني ربنا يسامحني على ذنبي

بسمه : ربنا مش محتاج وسيط ولا محتاج انى اسامحك عشان يسامحك لو انت من جواك اتغيرت وشيلت السواد اللى جواك وبقيت بني ادم صدقني ربنا هيسامحك حتى لو انا ما سامحتش

ادهم : والله اتغيرت

بسمه : ما يفدنيش بحاجه دلوقتي اتغيرت ولا لا , المهم انك تكون اتعلمت انه كما تدين تدان وانك لما بتحدف سهم في قلب غيرك بيخرج وجرحه بيلتئم لكن السهم بيفضل يدور عشان يرجع يستقر في قلبك

ادهم : سامحيني يا بسمه

وقفت بسمه لتغادر

بسمه : لو سامحتك مش هابقى سامحتك عشان سواد عيونك ولا عشان كلامك ولا عشان صعبان عليا , انا مسمحاك ادام ربنا عشان انتقملي منك واخد لي حقي , عشان شوفت الذل اللى في عينيك ده شوفت حرقة قلبك على مستقبلك اللى اتدمر زي ما كنت عايز تدمرلي مستقبلي , دلوقتي بس ما عدتش تهمني اصلا في حاجه عشان كده اقدر اقولك اني مسمحاك

غادرت بسمه وعادت الى المنزل وقصت الى همسه ما حدث

همسه : شوفتي بقى يا بسمه , ربنا كريم واخدلك حقك وانتقملك منه وانتقم لكل بنت دمر مستقبلها

بسمه : الحمد لله يا همسه , النهارده بس حسيت ان الغل اللي قلبي كله اختفى

اتت مكالمه الى بسمه

شادي : انا بحبك يا بسمه ما تسبينيش

بسمه : تفرق ايه انت عن صاحبك , كلكم كدابين , خدعت بنت مسكينه مالهاش اي ذنب , كل ده لييييه

شادي : عشان حبيتك , عشان كنت عايز انتقم منه لما لقيته هايضيعك قولت اخليه يدوق من نفس الكاس

بسمه : والغلبانه دي ذنبها ايه

شادي : ذنبها انها اخته

بسمه : لو ده مقياسك في الحياه يبقى ذنبك انك صاحبه

شادي : يعني انت هاتبعدي يا بسمه

بسمه : مشكلتك مش معايا , مشكلتك مع نفسك , مش حاسس بغلطك , صلح غلطك و ارضي ضميرك

شادي : لو ده هايريحك انا هعمله

بسمه : اللى يريحني انك تستر على البنت الغلبانه دي وتسبني في حالى

شادي : وانا هاعيش عشان ارضيكي ولو ده فيه رضاكي انا هعمله

وهكذا انتهى الحوار بين شادي وبسمه وهكذا انتهى الحديث بينهم الى الابد

همسه وبسمه في المنزل في وقت متأخر من الليل يشاهدان التلفاز , دق جرس الباب , ذهبت همسه لترى من الطارق , نظرت همسه بدهشه

_ لا يمكن

بسمه : ايه في ايه يا همسه

همسه كانت في حالة ذهول

فتحت الباب لترى والدتها تقف امامها ومعها حقائب كثيره ذهبت لتحتضنها ولكن همسه لم تبادلها الشعور ذهبت وتركتها

بسمه والدموع تتساقط من عينيها

_ ماما

سماح : ايوه يا بسمه ماما , رجعالكو وانا ندمانه وبتمنى تسامحوني

بسمه : نسامحك على ايه ولا على ايه , على انك اتخليتي عننا في اكتر وقت احنا محتاجينك فيه , ولا نسامحك على انك رمتينا لاب قاسي ومرات اب مفتريه طردونا من البيت وجابونا نعيش لوحدنا , نسامحك على ايه ولا على ايه فهميني

ترقرقت الدموع في عين سامح

تابعت بسمه حديثها

_ عيزاني اسامحك على مستقبلي اللى كان هايضيع لما واحد كان هايضحك عليا ويتجوزني عرفي ويستغلني عشان انا من غير اهل , ولا عيزاني اسامحك على مرض اختي ,اللى جالها شيزوفرنيا بتتعالج منها من يوم ما المشاكل دي حصلت وانتي اتخليتي عننا , و لا عايزه مروان يسامحك انه بسبب مرض بنتك اللى انتو السبب فيه حياته ادمرت وبيحب واحده اتخطبت لواحد تاني عايزه مين ولا مين يسامحك

همسه : كفايه كده يا بسمه

سماح : سيبيها يا همسه , سيبيها تقول كل الل في نفسها ده حقكو انا قاسيه ومفتريه زي ما بتقولو انا اتخليت عنكو بس جربتو مره واحده تحطو نفسكو مكاني

بسمه : جربتي انتى مره واحده تسألي عن ولادك , يا ترى عايشين ولا ميتين , جربتي تسألى حالنا عامل ازاي

سماح : صدقيني اللى انا كنت فيه كان اصعب من اي وضع انتو مريتو بيه

بسمه : كلها مبررات فاكره اننا هانسامحك لما تقوليها لكن انسي , طبعا تقدري تفضلي معانا في البيت لان انتى مهما كان امنا , ده الا بقى لو كان البيه جوزك ليه شقه هنا ولا حاجه

سماح : انا اتطلقت

بسمه : وانتى لما تقولى اتطلقت احنا هنسامحك , وجعنا منك اكبر بكتير من كلمة طلاقك

تركتها بسمه وغادرت الى غرفتها

ذهبت سماح لتحتضن همسه , بكت همسه في حضن والدتها لكنها سرعان ما ابعدتها عنها وذهبت الى غرفة بسمه

بسمه : هي ايه اللى رجعها دي مش كفايه اللى عملته فينا

همسه : بس يا بسمه كفايه , مهما كان دي امنا

بسمه : مش قادره اسامحها يا همسه , لا هي ولا اللى بنقول عليه بابا ده , احنا ما حدش عذبنا في الدنيا دي أدهم

همسه : ده قدرنا يا بسمه ولازم نرضى بيه

بسمه : لحد امتى هانرضى بالقهر والذل ده

همسه : اهدي يا بسمه

احتضنت همسه شقيقتها لتغفو بين احضانها وفي اليوم التالى استيقظا ليجدا الفطور وُضع على الطاوله

سماح : بحاول على أد ما اقدر اعوضكو عن اللى فات واحسسكو بوجودي

بسمه : كام رغيف عيش على شوية جبن , كده هانحس ان امنا موجوده , انتى متاكده انك عارفه يعني ايه امومه

همسه : امومه دي يا ماما يعني لما نحتاجك نلاقيكي جمبنا , لما احتاج اترمي في حضن حد تكوني اول حد اجري عليه واترمي في حضنه , يعني تحميني من الدنيا كلها حتى من نفسي

سماح : سامحوني يا ولاد , عارفه ان غلطي ما يتغفرش بس اسمعوني

همسه : اتفضلي قولى اللى حضرتك عيزاه

سماح : هاحكيلكو كل حاجه حصلت

سقطت دمعه من عيون سماح حاولت ان تتابع حديثها

_ انا اتطلقت من ابوكو بعد ما تعبت وجبت اخري عارفه ان ده كان غلط كبير في حقكو بس انا تعبت من الضرب والاهانه والخيانه مافيش انسانه في الدنيا تستحمل كل ده , بس اتاكدت ان الواحد لما بيحاول يهرب من جحيم بيروح لجحيم اكبر منه

بكت سماح كثيراً ثم تابعت

_ اتجوزت رامي وسافرنا لندن وهناك كل يوم بالليل البيت كان بيتقلب لمكان للعب الأومار والشرب والسكر وبعد ما كلهم يمشو واتخانق معاه اقوله اني مش راضيه عن اللي بيعمله , اقوله ده حرام يقوم يضربني العلقه التمام , لحد ما تعبت وحاولت اهرب ورجعت على هنا رجعت على بيت ابوكو افتكرت انكو هناك لكن عرفت انه اتجوز وانه طردكو من البيت وجيتلكو على هنا , انا اتبهدلت اوي يا بنات , ارجوكو سامحوني

ذهبت همسه في احضان والدتها وبكت كثيراً مسحت سماح دموع همسه

همسه تغمز لبسمه

أتت بسمه مسرعه الى احضان والدتها

احتضنتهما الاثنتين وظلوا يبكوا كثيراً حتى هدأ كلا منهما

سماح : عايزين نبدأ حياه جديده مافيهاش مشاكل , عايزين ننسى كل اللى فات ونبدأ صفحه بيضا انا وبناتي وبس

الاشتياق هو قتل بسكين بارد تشعر وكأن الدنيا لم يعد لها وجود, فارغه , عديمة اللون , عندما تشتاق انت لا تشتاق لشخص أخر أحببته ولكن لروح تقاسمت معك الحياه تركتك وذهبت الى مكان أخر ..

سماح كانت تجلس مع ابنتها بسمه

سماح : دلوقتي بقى انا عايزه اعرف حصلكوا ايه في غيابي

بسمه : ياه يا ماما هاحكي ايه ولا ايه , اللى حصل كتير اوي وما يتحكيش

سماح : احكي كل حاجه يا بسمه

قصت لها بسمه ماحدث لها

سماح : وانا كنت عارفه ان ربنا هايحفظكو من كل شر , كنت كل يوم في غربتي وفي الظروف اللى كنت فيها بقضي طول الليل بدعي ربنا انه يحفظكو ويحميكو من كل شر والحمدلله ربنا استجاب دعوتي

أحتضنت سماح ابنتها بسمه

بسمه : يعني انتي مش زعلانه مني

سماح : ازعل ازاي وانا كنت السبب في كل اللى حصل

بسمه : اللى حصلي ما يجيش نص اللى حصل لهمسه

قصت بسمه لها ما حدث لهمسه من مرضها وحب مروان لها وتركها له

سماح : يعني همسه اتخطبت لفادي غصب عنها

بسمه : همسه وافقت عشان تبعد عن مروان , عشان تحميه من نفسها

صمتت الام و ذهبت لغرفتها تبكي وتتضرع الى الله

سماح : يارب , احفظ بناتي واهديهم , يارب خفف عليهم وريح قلب همسه دي ياما تعبت واتعذبت في غيابي

وفي اليوم التالي ذهبت همسه الى الطبيب النفسي

جلست همسه تقرأ في كتاب , سبحت في عالم أخر كانت تحاول ان تثبت لنفسها انها تقرأ كتاب ولكنها كانت تستعيد ذكرياتها الاولى مع مروان في نفس المكان ونفس المشهد , كانت تتمنى لو ان الزمان يعيدها الى الوراء , كانت تتمنى لو ان هناك زر عندما تضغط عليه تعود الى طبيعتها وتعود الى مروان

وفي تلك اللحظه دخل مروان وجلس بجانبها

مروان : ايه ده هو انتي

نظرت له همسه وضحكت رغماً عنها , تلك كانت كلماته الاولى عندما رأها في العياده النفسيه

همسه تتصنع الاندهاش

_ مين , مش فاكره معلش ؟!

مروان : احنا هانستهبل , انا بتاع المترو

ضحكا الاثنان كثيراً

همسه : ياه بقالى كتير ما ضحكتش كده

مروان : وانا بقالى كتير ما حستش اني عايش كده

حاولت همسه ان تتمالك نفسها وتبتعد عنه

مروان : على فكره ممكن نبقى اصدقاء كويسين

ابتسمت همسه

مروان : اعتبر السكوت علامة الرضا

همسه : اه تقدر تعتبرو كده

أتت الممرضه ونادت اسم همسه

ولكن الان هي لا تريد ان تتركه , قديما كانت تتمنى ان ينتهى هذا اللقاء وان لا تراه مجددا , ولكن الان تتمنى ان يقف الزمان امام عينيه ..

دخلت همسه الى الطبيب

احمد : اهلا انسه همسه , كنت مستنيكي كتير

همسه : وفي الاخر جيت يا دكتور , لما لاقيت الدنيا قفلت ابوابها في وشي جيت

احمد : ما ينفعش نبقى احنا بندخل حصون وقلاع ونقفل ابوابها ونقول الدنيا بتقفل ابوابها في وشنا

جلست همسه

_ يعني ايه يا دكتور

احمد : يعني تحكيلي كل حاجه حصلت الفتره اللى فاتت , والتطور المرضي

قصت له همسه ما حدث

احمد : يعني الشخصيه اللى بتكره الرجاله كلهم انتهت و راحت لحالها وبقى في دلوقتي شخصية بتكره فادي وعايزه تقتله وبس

همسه : تقريبا يا دكتور

احمد : وعلاقتك بمروان

همسه : خلاص يا دكتور , انا دلوقتي مخطوبه وكتب كتابي بعد شهر

احمد : انتي كده بتدمري نفسك يا همسه

همسه : ازاي يعني

احمد : لما تبقى اصلا مريضه وعشان تحمي غيرك من مرضك تروحي ترمي نفسك في الهلاك يبقى بتدمري نفسك

همسه : خلاص ما عادش ادامي حل غير اني ارضى واستسلم

احمد : الكلام ده ما بيقولهوش غير الناس الضعيفه , واعتقد همسه اللي كانت بتحارب المرض بكل قوتها عمرها ما كانت ضعيفه

همسه : انا لازم امشي يا دكتور

احمد : بس هستناكي يا همسه , لسه المشوار طويل

غادرت همسه غرفة الطبيب وابتسمت لمروان

مروان : هاكلمك

همسه : وانا هاستنى مكالمتك

خرجت همسه تتلفت يمينا ويسارا ثم استقلت سيارة اجره

عادت همسه الى المنزل ودخلت غرفة بسمه , كانت تتحدث في الهاتف أغلقته مسرعه

همسه : كنتي بتكلمي مين

بسمه : لا , ولا حد

همسه : بسمه انا مش مستريحالك

بسمه : صدقيني يا همسه ما فيش حاجه , انا اتعلمت من اللى فات ولا يمكن اكرره انا مش غبيه للدرجه دي

همسه : هحاول اصدقك يا بسمه

غادرت همسه غرفة شقيتها وذهبت الى غرفتها وهي تراودها شكوك تجاه بسمه

تلقت مكالمه من مروان لم تجيب ولكنه هاتفها ثانية

مروان : روحتي ولا لسه

همسه : روحت

مروان : على فكره انا فرحان اوي اني شوفتك النهارده , وفرحان عشان حاسس ان التاريخ بيعيد نفسه

صمتت همسه

مروان : تعالى ننسى اللى فات ونبدأ من جديد

همسه : ازاي يعني

مروان : يعني نبقى انا وانتي اصدقاء كويسين اوي نقف جمب بعض ونسمع بعض

همسه : اه , لا لو كده ماشي

هكذا مرت الايام بين مكالمات همسه ومروان وذهابهم الى الطبيب وفي يوم تلقت مكالمه من فادي

فادي : انا جايلك تحت البيت دلوقتي حالا

همسه : ليه خير في حاجه

فادي : لما هاجي هاتعرفي

ارتدت همسه ملابسها وانتظرت فادي واستقلت سيارته

فادي : ممكن بقى افهم كل حاجه واعرف كل حاجه مخبياها عني

همسه : مخبيه عنك ايه

فادي : مخبيه عني حاجات كتير اوي , وبما اني هاكون جوزك كمان شهر من حقي اعرف كل حاجه

همسه : فادي هو انت فاكر انك من حقك تعرف عني حاجه او عن حياتي , على اساس انها مهمه بالنسبه ليك , انت ما بتكلمنيش ولا تشوفني غير اما تكون فاضي كل اسبوع مره

صمت فادي ثم نظر الى عينيها

_ عينيكي دي مخبيه حاجات كتير اوي عني , بتحاولي تبيني انك قاسيه , لكن عنيكي دي جواها دنيا تانيه , فهميني كل حاجه يا همسه

همسه : فهمني انت عايز تعرف ايه

فادي : عايز اعرف مين الشاب اللى جالك الخطوبه وقالى الكلام السخيف ده وغنالك الاغنيه دي واللي باين اوي انه بيوصلك بيها رساله , واللى شوفته بيجي يغنيلك تحت بيتك يا همسه , ممكن تفهميني ايه الدكتور النفسي اللى بتروحيله كل يوم ده

همسه : الله , الله , انت بتراقبني بقى

فادي : لما تكون خطيبتي مش قادره تحبني ولا بتديني فرصه اقرب منها يبقى في حاجه مريبه في الموضوع لازم اعرفها

همسه : اللى لازم تعرفه اني لا يمكن احبك

وغادرت همسه السياره وعادت الى منزلها دخلت غرفتها وانهارت من البكاء دخلت عليها والدتها واحتضنتها

سماح : ممكن اعرف بقى ايه الدموع دي

قصت لها همسه

سماح : وانتي شايفه الصح فين يا همسه

همسه : بقيت مشوشه وضعيفه لدرجة اني ما بقتش قادره اشوف الصح من الغلط

سماح : يبقى في الحاله دي نستشير حد اكبر مننا عنده خبره اكتر

همسه : طيب يا ماما ايه رايك , انا اعمل ايه

سماح : لو شايفه انك قادره تكملي مع فادي , كملي , لكن لو شايفه انك بتحبي مروان يا همسه زي مانا شايفه في عنيكي كده يبقى انتي بتدمري حياتك

همسه : ادمر حياتي , احسن ما ادمر حياتي وحياته

مروان في منزله يهاتف الطبيب

مروان : لحد دلوقتي خطة بسمه نجحت و رجعنا انا وهمسه نتكلم بس هي شايفه ان خطوبتها بفادي هو ده الصح وان علاقتها بيا بتأذيني

احمد : هي بتحاول تحميك من نفسها لانها فعلا بتحبك

مروان : طيب هي حالتها حاليا احسن

احمد : دلوقتي انتهت الشخصيه اللى بتكره مروان وبتكره الرجاله رجعت لطبيعتها الى حد ما بعد ما حصلتلها صدمه نفسيه بانها فقدت اغلى شئ في حياتها اللى كان بيمنحها القوه وهو انت , النوبات اللى كانت بتجيلها بقت اقل من الاول ومشكلتها الاكبر انها بتكره فادي وفي هلاوسها بتقول هاقتله

وفي عيادة الطبيب أحمد ذهب فادي يتحدث مع الممرضه

فادي : لو سمحتي كنت عايز اسالك عن حاجه

الممرضه : اتفضل

فادي : في حاله عندكو اسمها همسه انور ممكن اعرف بتتعالج من ايه

الممرضه : لا يا فندم طبعا دي اسرار مرضى ما اقدرش

فادي : طب وبعد ال 200 جنيه دي

الممرضه : لا بعد ال200 جنيه دي اتفضل خد الملف بتاع الحاله , هي بتتعالج من انفصام في الشخصيه

فادي : كده بقى الكلام يحلو

تصفح فادي الملف ثم أعاده الى الممرضه و ذهب الى انور

_ يعني ايه الكلام اللى انت بتقوله ده

_ يعني بنتك مريضه بانفصام الشخصيه يا عمي , من يوم ما خطبتها وانا بقول فيها حاجه غريبه معاملتها غريبه قولت يمكن لسه مش عارفاني لسه ما حبتنيش , لكن التصرفات المريبه دي ابتدت تزيد يوم بعد التاني , غير الواد اللى بينطلها كل يوم والتاني تحت بيتها ويغنيلها هونفس الشخص اللى جه الخطوبه وانا طردته

_ ايه اللى انت بتقوله ده , يعني ايه بس يا فادي يا ابني

_ اللى سمعته يا عمي , خلاص انا فسخت الخطوبه وياريت كل فلوسي ترجعلي لاني مش هاتجوز واحده مجنونه

_ استنى يا حبيبي طيب نتفاهم

أستقل انور سيارته وذهب الى منزل همسه مسرعا فتحت له سماح الباب

انور :اهلا , والله والست هانم شرفت , وساكته على غرميات بنتها المحترمه

سماح والدمعه تترقرق في عينيها

_ في ايه , ممكن تفهمني

_ في ان بنتك خلت فضيحتنا على كل لسان يا هانم يا محترمه , مين الجربوع اللى بيجري وراها في كل مكان

خرجت همسه من غرفتها

_ عارف ده مين يا بابا , ده الغريب اللى وقف جمبي وساعدني انا واختي في اكتر وقت اقرب الناس ليا اتخلوا عننا ورمونا , عارف كل أزمه مرينا بيها وكل مره كانت الدنيا بتسود في وشنا كان أول واحد بيساعدنا ويكون معانا , كان معانا لما انت يا بابا ما كنتش موجود

صفعها انورعلى وجهها

_ اسكتي , انا هعرف اربيكي من جديد

_ مش هاسكت تاني , انا ياما سكت واستحملت , لازم تعرف ان انت اتخليت عني و رمتني والغريب حماني منك ومن قسوتك

_ وانا هاخدك في البيت واحرمك من الشارع واربيكي من جديد , وفادي هاتروحي تعتذريله ورجلك فوق رقبتك

_ على جثتي

_ هانشوف كلام مين اللى هايتنفذ

سماح : مش هتاخد بنتي مني , كفايه ظلمناهم زمان ودلوقتي بيتحملو نتيجة مشاكلنا , مش هاسيبك تاخدها

صفعها على وجهها و أزاحهها على الارض وأخذ همسه وذهب الى المنزل وأدخلها غرفه وأغلق الباب

_ اما نشوف دلوقتي مين اللى كلامه هايتسمع , عشان تبقى تعمليلي مشاكل وتخلي منظري بالشكل ده ادام شريكي

جلست همسه في ركن من اركان الغرفه صامته والدموع تنهمر على وجنتيها , ذهب انور الى غرفته

فريده : ممكن افهم انت جبت البنت دي ليه هنا

انور : معلش ده هما يومين استحمليها

فريده : ولا يوم واحد يا انور

انور : يا فريده انتى عارفه المصلحه اللى هانطلع بيها من ورا جوازها من فادي , وكمان فلوسي انا وشوكت اللى تعبنا فيها السنين دي كلها ما تروحش لحد غريب

فريده : وانا هستفاد ايه يعني

انور : ليكي 5% من الصفقه الجايه اللى كنتي عيزاها

فريده : طب خلاص موافقه بس هما يومين بس ما يزيدوش

وفي اليوم التالي أتى انور بفادي الى غرفة همسه

_ اتفضلي اعتذريله

_ لو انطبقت السما على الارض مش هعتذرله ومش هابقى ليه

أمسكها انور من شعرها

_ بقولك اعتذريله بدل ما اموتك في ايدي

نظرت همسه الى فادي نظرة حقد

_ بكرهك

صفعها انور على وجهها والقاها على الارض

فادي : خلاص يا عمي مالهوش لزوم , ارجوك اهدي , تعالى نطلع برا طيب

تركا الغرفه واغلق انور الباب بالمفتاح

وفي منزل همسه كانت بسمه تحادث مروان وقصت له ما حدث وأعطت له العنوان

ذهب مروان وكلماتها تتردد في أذنه

_صدقني بابا ما بيفرقش معاه حاجه وممكن يموتها او يغصبها تتجوز فادي , الحقها يا مروان

الأن حبيبته و حورية أيامه تضيع من يداه , تسرق الدنيا أحلامه في ثواني

ذهب مروان الى الفيلا وطلب ان يتحدث مع انور

_ انت بقى الاستاذ اللى عشانه همسه عامله كل ده

_ انا اللى وقفت جمبها في اكتر وقت كانت محتاجه فيه لسند

_ بطلوا بقى والنبي كلام الافلام ده

_ يا استاذ انور همسه مريضه بانفصام الشخصيه , بدل ما تقف جمبها انت بتجيبلها انتكاسه

_ انتكاسه ازاي يعني

_ يعني ممكن النوبه ترجع تجيلها اكتر من الاول

وأثناء حديثهم سمعوا اصوات صراخ قادمه من غرفة همسه واصوات تحطيم

حطمت همسه كل ما بغرفتها حتى اصبحت ملونه بالدماء وحطمت المرأه التي في غرفتها بيداها حتى اصبحت الغرفة بركة من الدماء , كسر مروان الباب ذهب مسرعا يجلس بجانبها وتساقطت الدموع من عينيه وهاتف الاسعاف

أتت سيارة الاسعاف وحملت همسه الى المستشفى

دائما تتكرر الاحداث ويعيد التاريخ احداثه ولكن باختلاف الزمان و ردود الافعال ..

الطبيب : حد هنا فصيللة دمه O_

مروان : اه انا يا دكتور

ذهب مروان وتبرع بدمه لهمسه وتحسنت حالتها قليلا وخرجت في غرفه ومروان يجلس بجانبها

الان اصبحنا روحان في جسدان مختلفان , دمائنا اختلطت وامتزجت بالحب لتنبض بها قلوباً لم تتعلم سوى العشق ..

امسك انور بهاتفه وحادث سماح واخبرها , اتت سماح وبسمه الى المستشفى ومعهم باسم

سماح : انت عملت ايه في بنتي

انور : انا ما عملتش حاجه في بنتك , بنتك هي اللى مجنونه وعملت كده في نفسها

سماح : مش هاسمحلك تأذي بنتي زي ما أذتنا كلنا زمان

انور : بلاش وجع دماغ , بنتك عندك اهيه انا سيبهالك وماشي اشبعي بيهم

خرجت همسه من المستشفى وعادت الى منزلها وعاد مروان معها , كان يجلس بجانبها وينظر الى ملامحها ويتأملها

سماح : بتحبها

مروان : كلمة بحبها دي قليلة يا امي , لو تسمحيلي اقولك يا امي

سماح : ده شرف ليا ان يكون ليا ابن جدع وشهم بالشكل ده

مروان : ده شرف ليا انا

نظرت له سماح بقلق

_ اتمنى ما تكونش واخد فكره وحشه عني من اللي همسه حكته ليك

مروان : اتعلمت من الدنيا ان كلنا بنغلط , مش معنى اننا بنغلط اننا وحشين , بنغلط لان احنا اتحطينا في ظروف صعبه الجانب الوحش مننا هو ردود افعال مش اكتر

سماح : ربنا يحفظك يا ابني

خرجت سماح لتجد بسمه تجلس على الاريكه وباسم يجلس على المقعد

باسم : طنط سماح انا عايز حضرتك في موضوع

سماح : اتفضل

باسم : انا بحب بسمه من اول يوم شوفتها فيه , ما رضتش اقولها قبل ما اقولك لازم حضرتك تعرفي الاول عشان لو ما وافقتيش ما ابقاش علقت قلبها بيا , على فكره هي حكيالى على كل الظروف اللى مرت بيها وانا بحبها زي ماهيا كده

سماح : بس يا ابني , انت عارف الظروف , وشوفت باباها والله اعلم هيوافق ولالا دلوقتي

باسم : انا بحبها ومستعد استناها حتى لو العمر كله

سماح : وانا مبدئيا موافقه يا حبيبي

ابتسمت بسمه واحمرت وجنتيها

فرق كبير بين من يتسلل الى القلوب ويخدش جدارها , ومن يحاول قدر المستطاع ان يصل الى اصحابها يستأذن ويطرق بابها قبل الدخول ..

استيقظت همسه على صوت الهاتف

فادي : همسه , انا لازم اقابلك

همسه : عايز مني ايه تاني يا فادي , كفايه اللى حصل , سبني في حالي

فادي : ارجوكي يا همسه , اخر مره

همسه : طيب يا فادي هستناك

أتى فادي الى المنزل وجلس مع همسه و والدتها

_ بتمنى تسامحيني يا همسه , انا مش عايز منك حاجه وهاسيبك في حالك , انا ما كنتش اعرف قسوة باباكي بالشكل ده والظروف دي كلها , اتخليت عنك مجرد ما عرفت بمرضك , انا فعلا ما استحقكيش , بتمنى تسامحيني في اني كنت سبب في زيادة همومك

سماح : ولا يهمك يا ابني حصل خير

نظر الى همسه نظرت ندم

فقالت همسه

_ كفايه ان لسه في رجاله عندها احساس وبتحس باخطائها , مسمحاك يا فادي

وقف فادي ليغادر

_ بتمنى ليكي حياه سعيده , وما تنسيش بقى تعزميني على فرحكو ان شاء الله

مرت الايام وبدأ الاستقرار يعود الى نفس همسه في ظل وجود والدتها واحتوائها لها , اصبحت تتحدث مع مروان واصبحت علاقتهما اقوى من الاول , انتظمت في العلاج والذهاب الى الطبيب حتى بدأت تتماثل للشفاء

انور يتحدث مع شوكت في الشركه

_ يعني ايه , ايه البضاعه كلها اتحجز عليها في المينه ايه الكلام اللى بتقوله ده يا انور

_ يعني خلاص كل حاجه راحت , شقى عمرنا وتعبنا وفلوسنا طول السنين دي كلها راحو

_ يعني ايه , احنا ضحينا بكل فلوسنا , اللى ورانا واللي ادامنا

عاد انور الى المنزل يجر أذيال الخيبه ورائه

_ انت ايه اللى بتقوله ده , يعني ايه الصفقه باظت , يعني كل الفلوس راحت

_ خلاص يا فريده ارجوكي , كفايه اللى انا فيه

_ وانا مين يحس باللى انا فيه

_ انتي عايزه ايه دلوقتي

_ عايزه اتطلق

_ تطلقي ازاي يعني , ده الفيلا دي باسمك , انتي عايزه ترميني في الشارع

_ بقولك ايه , ده اللى عندي , ادامك كام يوم تلم حاجتك وتبعتلي ورقة طلاقي

جاءت الاخبار الى والدة همسه

سماح : يا بنات , لازم تسألو على ابوكو في ظروفه دي

همسه : نسال عليه بعد كل اللى عمله فينا

بسمه : لا يمكن يا ماما

سماح : مش دي تربيتي ليكو , مهما عمل فيكو هايفضل ابوكو , ده اكتر وقت محتاجلكو فيه , ربتكو على انكو لما تشوفو حد محتاج مساعده تكونو اول ناس تساعدوه حتى لو على حسابكو , ما بالكو ده مش حد ده ابوكو

نظرت همسه الى بسمه بحيره

تابعت سماح

_ انا مش طالبه منكو المستحيل , روحو اسالو عليه , لو ما استريحتوش في مقابلته مش هاطلب منكو كده تاني ابدا

همسه : حاضر يا ماما

ذهبت همسه وشقيتها بسمه الى فيلا والدهم , قابلتهم فريده

_ اهلا , الهوانم شرفوا

همسه : فين بابا

_ اهو مرمي فوق

همسه : ياريت تتكلمي عنه بطريقه احسن من كده

_ انتي هاتعلميني في بيتي اتكلم ازاي

بسمه : بقولك ايه يا همسه , سيبك منها وتعالى نشوفه , احنا مش جايين ليها اصلا

صعدا على السلالم ولكن كانت فريده تصرخ بهم

_ انا هعرفكو تتكلمو معايا ازاي

دخلا الى غرفة والدهم ليجدوه جالس على المقعد في حاله يرثى لها الدموع تتساقط من عينيه وكأن الزمان قد حطمه

جلست همسه بجانبه وظلت بسمه واقفه عند الباب

همسه : احنا جايين نسال عليك يا بابا ونشوفك لو كنت محتاج حاجه مننا ,

مهما حصل احنا بناتك ولا يمكن نتخلى عنك

ازداد بكاء انور , احتضننته همسه

_ كفايه دموع يا بابا

دخلت فريده

_ بتهيالي وقتك خلص , اتفضل خد بناتك وامشو من هنا

بسمه : هو ايه ده اللى نمشي من هنا يا ست انتي ده بيتنا

فريده ضحكت

_ بيتكو ده كان زمان , دلوقتي ده بيتي باسمي , ومن حقي اقول مين يعد فيه ومين يمشي

نظرت له بسمه

_ ايه الكلام اللى بتقوله ده يا بابا

انور : اتكلمي مع بناتي بطريقه احسن من كده يا فريده

فريده : انتو كلكو جاين تعلموني اتكلم ازاي , اطلعو بره بيتي , مش عايزه اشوف مناظركو دي هنا تاني

اصحطبت همسه وبسمه والدهما وذهبا الى منزلهم , دخل انور وجلس على المقعد وأتت سماح اليه بعيون دامعه

انور : عارف اني ظلمتكو , وجيت عليكو كتير اوي , كنت قاسي , والقسوه عمت عنيا وقلبي عنكو , ما كنتش شايف غير نفسي , حياتكو باظت بسببي , بس ربنا كبير وما يرضاش بالظلم وانا اخدت جزائي كويس اوي , كل حاجه راحت , فلوسي راحت , تعب السنين دي كلها راح هدر

بسمه : احنا مسامحينك يا بابا

تابع انور حديثه

_ مشاكل الاب والام ما بيدفعش تمانها غير الاولاد , احنا بنتصرف زي ما احنا عايزين , بنتخانق وبنعلي صوتنا وبنكسر , ما بنعملش حساب لان في اولاد ما بينا بيتأذو اكتر مننا , كل المشاكل اللى حصلتلكو كانت بسببي

مشاكل الاسره هي التى تقذف بالابناء الى الهاويه , يخطأ الأباء ومن يتحمل العواقب هم الابناء , تلك الاخطاء التى يقترفونها تحول حياة ابنائهم الى جحيم هم من اشعلو نيرانه وهم الوحيدون الذين يستطيعون اخماده ..

نظر انور الى سماح بعيون دامعتين

_ عارف اني ظلمتك اوي ومافيش حد يستحمل ربع اللى عملته فيكي , بس انتي بقوتك وصبرك استحملتي سنين طويله اوي

تركته سماح ودخلت الى غرفتها وانهارت من البكاء

ما أقوى الحب ,

فهو يجعل من الوحش انسانا,

وحيناً يجعل من الانسان وحشاً

برونلي

هكذا انقضت الايام يتشاركان جميعاً نفس المنزل نفس الطعام نفس الهواء , عاد الامان اليهم , ولكن نسي ان يطرق قلب سماح

بعد الغداء امسك انور يد سماح والدموع تتساقط من عينيه

_ مش عارف اقولك سامحيني , لان الكلمه دي بتتقال في حالة ان الغلط ممكن يكون فيه فرصه ان الواحد يسامحه عليه , بس انا عارف ان غلطي كبير اوي , ومافيش انسان عنده القدره دي , بس حسيت ان ممكن انتى بالذات تقدري , اللى تقدر تعيش معايا السنين دي كلها وتستحمل العذاب ده , لو دورت شويه في قلبها هتلاقي القوه على انها تسامح

تساقط الدموع من عيني سماح , التقطها انور

_ كنت زمان مش شايف غير نفسي , ما شوفتش ان في جمبي انسانه عظيمه بالشكل ده بتحبني الحب ده كله وبتستحمل عشان خاطري وعشان بناتها كنتي بتحاولي تغيريني بس كل مره كنت بتغير للاسوأ , اوعدك اني هعوضك عن كل دمعه نزلت بسببي

((الضعيف لا يمكن ان يسامح , فالتسامح من صفات الاقوياء))

المهاتما غاندي

مسحت سماح دموعها وابتسمت

_ مسمحاك لاني بحبك , ولاني نفسي نعيش حياه طبيعيه زي اي اسره , مسمحاك , لاني نفسي ولادي يحسوا بالامان

مر شهر على هذا الحال عاد الاستقرار الى الاسره وشعروا بامان لم يشعروا به مسبقا , استطاعت السعاده ان تطرق بابهم بعد ان أذاقتهم المرار طويلا , تعالجت همسه

هاتف مروان همسه وطلب ان يقابل والدها

انور : اهلا يا ابني

مروان : اهلا يا عمي , انا كنت عايز اكلم حضرتك في موضوع مهم

انور : الاول انا عايزك تسامحني على اي سخافه صدرت مني

مروان : ما تقولش كده , حضرتك في مقام والدي

انور : خير يا ابني اتفضل كنت عايزني في موضوع ايه

مروان : اول حاجه يا عمي , انا جاي انا واخويا باسم النهارده في موضوعين

ابتسم مروان وتابع حديثه

_ اول حاجه بما ان حضرتك في مقام والدي زي ماقولت يعني احنا زي ولادك , احنا جايين النهارده عشان نقولك ان احنا هانبتدي معاك من الصفر , بسمه قالتلنا ان حضرتك عندك مصنع قديم مهجور محتاج يتوضب , انا وباسم هانبدأ مع حضرتك من اول وجديد ونبقى شركاء حضرتك بالمصنع واحنا بالمجهود والعمال اللى كانو في الشركه بتاعت حضرتك يشتغلوا في المصنع

نظر له انور باندهاش

_ انت بتتكلم بجد يا ابني

مروان : اه والله يا عمي انا وباسم تحت امرك

_ انتو اجدع ناس انا شوفتهم في حياتي , انا مش عارف اشكركو ازاي يا ولاد , انتو رجعتولي الامل من جديد

ابتسم مروان

_ طيب زي ما احنا رجعنا لحضرتك الامل , المفروض حضرتك ترجعلنا الامل برده ولا ايه

_ ليه في ايه يا ابني

احمرت وجنتي مروان

_ حضرتك عارف اني بحب همسه , وانا جاي اطلب ايدها منك

_ انا لو لفيت الدنيا كلها مش هلاقي لبنتي حد يحبها ادك

_ يبقى على بركة الله نقرا الفاتحه

قاطهم باسم

_ لا استنوا استنو , انتو نسيتوني ولا ايه , يا عمي انا جاي اطلب ايد بنتك بسمه

ضحك انور

_ انتو جايين تاخدو بناتي بالجمله مره واحده كده ولا ايه

تراجع باسم ونظر بيأس

_ عالعموم اكيد الجدع اخوه هايكون جدع زيه , وبردو مش هلاقي احسن منكو لبناتي

تعالت اصوات باسم

_ الشربااات يا بسمه احسن ريقي ناشف

ضحكوا جميعا وأتت بسمه ومعها همسه

نظرت همسه الى مروان باستحياء

_ نقدر نحدد معاد الخطوبه يا عمي

_ الاسبوع الجاي ان شاء الله نعمل خطوبه عالضيق كده

هكذا مرت الايام , عندما تقسوا علينا الحياه تختبر قوة ارادتنا وتحملنا , فان اجتزنا الصعوبات فستعطينا الكثير من الافراح والامل , ان استطعنا ان نقتلع الشوك من اقدامنا عندما نسير في طريق الحب , اذا نحن نستحق ان نحصل عليه ويصبح ملكنا الى الابد , ان استطاع العاشق ان يتحمل الصعوبات من اجل اميرته فهو يستحق ان يحمل لقب عاشق

بعد 3 شهور

همسه مسرعه تحاول اللحاق بالمترو واستقلت سيارة السيدات , استقلها بعدها بثواني مروان

ضحكت همسه

_ انت تاني , ده انت مصمم بقى

_ فعلا مصمم , مصمم اني احبك , والقدر كمان مصمم انه يجمعني بيكي حتى في المترو

نظرت له باستحياء

_ بس المره دي انا كنت قاصد بصراحه

ركع مروان على ركبتيه وقدم لها خاتم ذهب

_ بصي انا اتفقت مع عمي ان الفرح الاسبوع الجاي , بس لازم اخد رايك الاول , مستعده تعيشي عمرك كله معايا , مستعده تشاركيني حياتي , اوعدك اني هاكون سندك , هاكون دايما جمبك ومعاكي , هاكون ابوكي واخوكي وصاحبك وسرك , هاكون الايد اللى تشدك عشان نوصل سوا للجنه , موافقه تتجوزيني

ابتسمت همسه والدمعه تساقطت من عينيها

_ موافقه

الصعوبات كثيره والمخاطر اصعب اليأس يتسلل الى خاطري , الحواجز تعترض طريقي , ولكن أحببتهـــــــــــــا

تمــــت^^